الكهنوت

NOHRA 57 July - August 2009

ISSN: 1835-596X PP 381712 / 02395

كلمة العدد

الكهنوت = الرسالة، الكاهن هو العامل على مواصلة رسالة المسيح التبشيرية في العالم. إذ قال الرب: «حصاد كثير أمّا الفعلة فقليلون»، الجديّون، المثاليون، المتفانون، المتجسّدون برسالة المسيح في حياتهم، الذين جعلوا من حياتهم شموعاً تُحرق نفسها لتُضيء درب الآخرين، وتدخل عجينة البشرية لتمنحها طعماً لذيذاً وتُنير طريق السالكين في الظلمة، وتواصل طريق الخلاص مع المسيح. إنّ الذين يُسمّون أنفسهم رُسلاً كثيرون، ولكنّ القديسون قليلون، الذين اتخذوا الرسالة حياةً ونهجاً ومسيرة العمر عن قناعة وإيمان وتصميم، فالرسل كانوا ١٢، إذْ استطاعوا تقديس حياتهم، والذين من حولهم. فالرسالة تجسّد في حياة الآخرين كفعل وكحياة: «حياتي هي المسيح» يقول الرسول بولس. فالمسيح هو مثالنا وغاية رسالتنا، وتواضع إلى النهاية حتى صار خادماً وللخطاة الذين مات عنهم، لأن الحقيقة، لا تظهر إلا بالخدمة، وبالخدمة تُودَّى الشهادة الحقّة. والرسول هو من يحمل المسيح، ويتحّد معه، ويتقّد غيرة على المسيح وكنيسته. بدأ الكهنوت بملكيصادق وواصل بهارون واللاويين، ليُعد الطريق إلى المسيح وكهنوته. فالكاهن هو شخص أختاره الله وميّزه من شعبه (أحبار ١٢:٣) وكهنوت المسيح يتضح بالذبيحة والشفاعة (عبر ١:٥) فيسوع كان كاهناً، قدّم الذبيحة وتشفّع، قدّمها سرّية في العلية، ودموية على الصليب، وكان هو الذبيحة والكاهن (عبر ١١:٨) وقدّم الشفاعة بصلوات حارّة (عبر ٧:٥) وصار لجميع الذين يُطيعونه سبب خلاص أبدي. فهذا هو دور الكهنوت في العهد الجديد (عبر ٢٤:٩، ٦:٥) فالمسيح يتواصل بهذه السلسلة الغير المنقطعة من الكهنة والأساقفة الذين يشتركون في كهنوته كالرأس مع الأعضاء ويُقيم معهم كهنوتاً واحداً وجسداً واحداً، مقدّماً ذبيحة جسده (ملاخي ١١:١) وبواسطة الكهَنة يتصالح الناس مع الله بالاعتراف، ويعظ على ألسنتهم، ويُوزّع كنوز نعمه بواسطة الأسرار، ويقبل صلوات المؤمنين وتقادمهم، لأنهم وسطاء بينهم وبين الله مع المسيح. والله يدعو من يريد بإلهام داخلي أو بصوت خارجي، بواسطة من يُكلفه كصموئيل وهارون أو بطرس وغيره أو بمثل صالح كما كان معي من كهنة وتلامذة سمنير لأن المثل يجر أمّا الكلام فيحث. وعلى الإنسان الاستجابة وما أأسف له في رعيتنا أسمع كل مرة طلبات الأهل لأولادهم أن يفرحوا بهم في زواجهم، ولم أسمع مرّة يتمنّون أن يفرحوا بهم في رسامتهم كاهناً أو راهباً. لنبذر الدعوة منذ الصغر في قلب أولادنا، مع الصلاة والتعليم والتحريض وتقريبهم إلى الكنيسة لتنمية دعوتهم.

الأب عمانوئيل خوشابا

Index

رسالة البابا بندكتس بمناسبة السنة الكهنوتية	البابا بندكتس السادس عشر	3
السنة اليوبيلية المكرسة للكهنوت	سليم كوكا	8
الممارسات الدينية في الكنيسة	عوديشو المنو	10
القداس بين المشاهدة والمشاركة	سيزار هوزايا	12
الكنيسة مبنية على الصخر	نهى نيسان	14
الخدمة... رسالة يسوع	شوكت ارتين	15
الركود الاقتصادي ورسالة البابا	سليمان يوحنا	16
الكنيسة ونظرية التطور - قراءة معاصرة	فواز نيسان	18
الألـم	قيصر يوخنا	21
القربان المقدس	الأب ماهر كورئيل	22
لماذا لا زلت كاهناً	الأب جيرارد داولينغ اوم	23
سؤال وجواب / ما هو مجمع انتشار الإيمان	الأب بولس منكنا	24
وقفة العدد	بهنام كليانا	26
من هو المثقف	سلوان داود	27
حياة الرعية	نوهرا	28
Priest Testemonies	Nohra	30
In Dying We Gain Iternal Life	Lou Ralph	31
Pope Benedict XVI's Rigid Plan for G - 8	Jwan Kada	33
Exposed by the Media	Fadia Hirmiz	33
Creationism and Evolution	Merna Maroky	35
Reflections	Maher Morad, Anne Ayoub, Karmen Markis & Dr. Shamoon Yacoub	36
Flower Page	Nohra	37
Priesthood	Fr. Antohny Denton	38

Nohra
Journal of the Our Lady Guardian of Plants Parish

Editor-in-Chief: Fr. Emmanuel Khoshaba
Managing Editor: Mukhlis Khamo
Relegious Editor: Saleem Goga
Arabic Editor: Dr. Ameer Younan
English Editor: Mazin Kalakvan
Editors at Large: Awdesho Al Manno, Qaisser Younan, Momtaz Sako, Nuha Nissan, Lou Ralph, Behnam Gilyana, Jwan Kada, Loris Mikhail.

Published by: Nohra Publishing
Design, layout & Photography: Sakhi Creative
Printed by: Hellas Printing

Registered by Australian Post.

Print Post Approved No. 381712/02395
Date Granted. 11/01/2008

ISSN. 1835-596X. DateGranted. 27/03/2008

Postal Address
The Editor
PO Box: 233 Campbellfield Vic 3061 - Australia
Editorial nohra@chaldeanchurch.org.au
Advertising & Marketing: Mukhlis Khamo
nohra.publishing@gmail.com
Ph: 61 3- 9359 2657
Fax: 61 3- 9357 4556
Email: nohra@chaldeanchurch.org.au

Nohra is a Parish Magazine. It is concerned with: Parish news, issues of faith, the social life of the parish, general education and readers' letters. Nohra magazine is published by Nohra Publishing Company, issued every two months.

(1)Ownership and copyright held by Nohra Publishing.
(2)Materials received by Nohra become the property of Nohra.
(3)Articles received by Nohra will not be returned to the sender.
(4)Materials accepted by Nohra are not to be published by any other publisher without the specific permission of Nohra. (5) Nohra is under no obligation to publish articles received and has the right to select time and date of any article published. (6) Nohra has the right to edit any material received. (7) Nohra is not legally responsible of any printing errors. (8)Authors must include the sources of any information included in their articles. Nohra reserves the right not to publish any article in which sources are not supplied.

All materials sent to Nohra must be accompanied by: (1)Full name, address, telephone number of the Author and email address if available. (2)Hard copy typed electronic copy if possible. (3)Hand writing must be clear and legible.

مجلة رعوية تعني بالشؤون الرعوية والإيمانية والاجتماعية والثقافية، تصدرها دار نوهرا للنشر مرة كل شهرين.

(١)جميع الحقوق الملكية والفكرية للمجلة محفوظة لدار النشر. (٢)حقوق الطبع والملكية تصبح نافذة حال استلام المادة المُرسلة. (٣)لا يحق للكاتب أن ينشر المادة المُرسلة في غير نوهرا إلا بعد موافقتها. (٤)جميع المواد المُرسلة للمجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نُشرت أم لم تنشر. (٥)المجلة ليست ملزمة بنشر كل ما يصلها، ولها حق اختيار الوقت المناسب لنشر ما تراه مناسباً. (٦)المجلة تحفظ حقها في: تعديل، تغيير، تصحيح وحذف ما تراه مناسباً من المواد المنشورة سواء كانت تلك المواد: مكتوبة، صورة أو إعلانات. (٧)المجلة ليست مسؤولة من الناحية القانونية عن الأخطاء البشرية (الطباعية والتصميمية) والمطبعية. (٨)كاتب الموضوع أو المقالة يتحمل المسؤولية الأخلاقية والأدبية في تزويد المجلة بالمصادر والبراهين اللازمة لدعم مقالته، مع ذلك فالمجلة تحفظ حقها في عدم نشر المواضيع والمقالات في حالة عدم تزويدها بالمصادر والبراهين التي اعتمدها الكاتب في موضوعه أو مقالته.

في حالة الكتابة للمجلة يرجى مراعاة ما يلي: (١)كتابة اسم صاحب الموضوع أو المقالة كاملاً مع ذكر العنوان البريدي ورقم التلفون والبريد الإلكتروني إن توفر. (٢)إرسال المادة بنسخة ورقية مطبوعة وإرفاقها بنسخة إلكترونية إن أمكن. (٣)الكتابة بخط واضح ومقروء.

رسالة البابا بندكتس السادس عشر
إلى الكهنة بمناسبة السنة الكهنوتية
2010/06/11 - 2009/06/19

إخوتي الأعزاء في الكهنوت،

مع حلول عيد قلب يسوع الأقدس يوم الجمعة 19 يونيو – اليوم المكرس للصلاة من أجل تقديس الكهنة – ، فكرت في افتتاح "سنة كهنوتية" بمناسبة الذكرى المئة والخمسين لوفاة جان ماري فياني، شفيع جميع الكهنة في العالم. هذه السنة التي من شأنها المساهمة في تعزيز الالتزام بالتجدد الروحي لدى جميع الكهنة في سبيل جعل شهادتهم الإنجيلية أكثر قوة وفعالية في عالم اليوم، تختتم في العيد عينه سنة 2010. كان كاهن آرس القديس يقول: "إن الكهنوت هو محبة قلب يسوع". هذا التعبير المؤثر يسمح لنا أولاً أن نذكر، بكل محبة وتقدير، الهبة العظيمة المتمثلة في الكهنة ليس فقط للكنيسة وإنما أيضاً للبشرية نفسها. إنني أفكر في جميع هؤلاء الكهنة الذين يقدمون للمؤمنين المسيحيين وللعالم أجمع التقدمة المتواضعة واليومية من كلمات المسيح وأعماله، ساعين إلى منحه اتحادهم معه من خلال أفكارهم وإرادتهم ومشاعرهم ونمط حياتهم. فكيف لنا ألا نوضح جهودهم الرسولية وخدمتهم الدؤوبة والخفية ومحبتهم المنفتحة على العالم؟ وماذا عن الأمانة الجريئة التي يظهرها العديد من الكهنة الذين يبقون أوفياء لدعوتهم، دعوة "أصدقاء المسيح" على الرغم من الصعاب وإساءة الفهم التي تواجههم، والذين نالوا منه دعوة خاصة واختيروا وأرسلوا؟

لا أزال شخصياً أذكر في قلبي أول كاهن مارست إلى جانبه خدمتي عندما كنت كاهناً شاباً. فقد ترك فيّ مثال تفان ثابت في خدمته الرعوية لدرجة أنه توفي عندما كان يحمل الزاد الأخير لمريض في حالة خطيرة. كذلك أذكر العديد من الإخوة الذين التقيت بهم وما زلت ألتقي بهم حتى خلال رحلاتي الرعوية إلى مختلف البلدان؛ الإخوة الملتزمين جميعاً في الممارسة اليومية لخدمتهم الكهنوتية. ولكن التعبير الذي يستخدمه الكاهن القديس يذكر أيضاً بقلب المسيح المطعون وبإكليل الشوك الذي يحيط به. هنا نفكر في أوضاع المعاناة التي يعيشها العديد من الكهنة إما لأنهم يشاركون في التجربة البشرية للألم في مختلف مظاهره، وإما لأنهم يعانون من سوء فهم الأشخاص الذين يستفيدون من خدمتهم: كيف لا نتذكر العديد من الكهنة الذين تهان كرامتهم ويمنعون من إنجاز مهمتهم والذين كثيراً ما يضطهدون حتى الشهادة؟

مع الأسف، هناك أيضاً حالات سيئة جداً تعاني فيها الكنيسة من عدم أمانة بعض خدامها. وهذا ما يدفع العالم إلى الإستنكار والرفض. ما يفيد الكنيسة هنا ليس الكشف الدقيق عن نقاط ضعف خدامها وإنما إدراك متجدد وفرح لعظمة

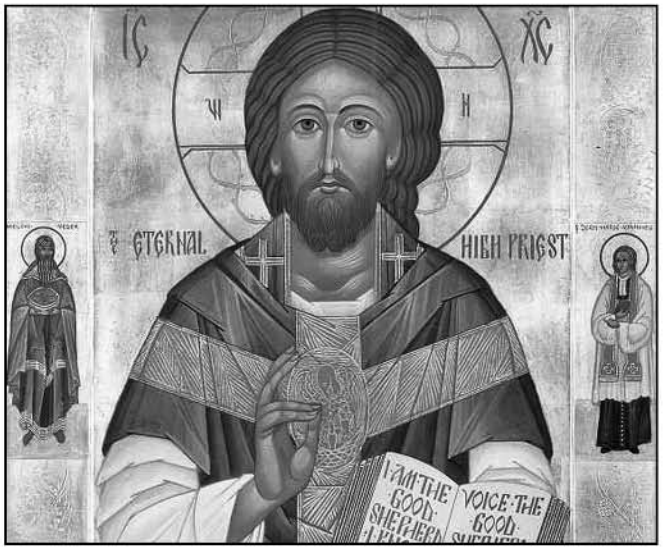

هبة الله التي تجسدت في شخصيات الرعاة الأسخياء والرهبان الملتهبين بمحبة الله والنفوس والمرشدين الروحيين الحكماء والصابرين. في هذا الصدد، يمكن أن تكون تعليمات القديس جان ماري فياني وأمثلته مرجعاً مهماً للجميع: لقد كان كاهن آرس متواضعاً جداً إلا أنه كان يعلم ككاهن أنه هبة كبيرة لشعبه: "إن الراعي الصالح، الراعي بحسب قلب الله هو الكنز العظيم الذي يمكن أن يعطيه الله الصالح لرعية وهو أحد أثمن هبات الرحمة الإلهية". كان يتحدث عن الكهنوت كما لو كان لا ينجح في الاقتناع بعظمة الهبة والمهمة الموكلتين إلى مخلوق بشري: "عجباً! كم أن الكاهن عظيم! إن جرى فهمه لمات... الله يطيعه: إنه يقول كلمتين فيسمعه الله وينحدر من السماوات ويسكن في القربان...". وفي سبيل تفسير أهمية الأسرار للمؤمنين، كان يقول: "لو لم نحصل على سر الكهنوت لما نلنا ربنا. من هو الذي وضعه هنا في بيت القربان؟ إنه الكاهن. من هو الذي نال روحنا خلال دخوله إلى الحياة؟ إنه الكاهن. من هو الذي غذاها لإعطائها القوة على القيام برحلة حجها؟ إنه الكاهن. من الذي سيعدها للمثول أمام الله بعد غسل هذه النفس للمرة الأخيرة بدم يسوع المسيح؟ إنه الكاهن، دوماً الكاهن. وإن كانت هذه النفس توشك على الهلاك (بسبب الخطيئة)، من الذي يعيد إحياءها ويمنحها الطمأنينة والسلام؟ إنه الكاهن أيضاً... إن الكاهن هو كل شيء بعد الله... والكاهن لا يُفهم جيداً إلا في السماوات". هذه الأقوال النابعة من قلب الكاهن القديس الكهنوتي قد تبدو لنا مفرطة. إلا أنها تعكس لنا مدى أهمية سر الكهنوت بالنسبة إليه. كان يغمره شعور بمسؤولية غير محدودة: "لو فهمنا الكاهن على الأرض بصورة جيدة، لمتنا ليس من الخوف وإنما من المحبة... إن آلام ربنا وموته لا تجدي نفعاً من دون الكاهن... فالكاهن هو الذي يواصل عمل الفداء على الأرض... ما الفائدة من منزل ممتلئ بالذهب إن لم يوجد أحد يفتح بابه؟ إن الكاهن يملك مفتاح الكنوز السماوية: هو الذي يفتح الباب، لأنه أمين الله الصالح ومدير خيراته... فإن تركت رعية من دون كاهن لعشرين سنة، جرت عبادة الحيوانات... إذاً فإن الكاهن ليس لنفسه ... بل لكم".

وصل إلى آرس القرية الصغيرة التي تضم 230 نسمة وأعلمه الأسقف أنه سيجد حالة دينية مؤقتة: "ليس هناك الكثير من محبة الله في هذه الرعية، لكنكم أنتم الذين ستضعونها فيها". إذاً كان يدرك كلياً واجب الذهاب إليها ليجسد فيها وجود المسيح مظهراً محبته الخلاصية: "إلهي، امنحني هداية رعيتي، وأنا موافق على المعاناة مما تريدونه لي كل أيام حياتي!"، بهذه الصلاة تحديداً استهل رسالته. كرس الكاهن القديس ذاته لهداية رعيته بكل ما أوتي له من قوة، مولياً الاهتمام الأول للتنشئة المسيحية لشعبه الذي أوكل إليه. إخوتي الأعزاء في الكهنوت، فلنسأل الرب يسوع أن يمنحنا نعمة أن نتعلم نحن أيضاً النهج الرعوي الذي اتبعه القديس جان ماري فياني! وما يجب أن نتعلمه أولاً هو تطابقه مع خدمته. ففي يسوع، يميل الشخص والرسالة إلى التطابق مع بعضهما البعض: فكل

عمله الخلاصي كان وما يزال تعبيراً عن "الذات البنوية" التي تقف دوماً أمام الآب وقفة طاعة محبة لمشيئته. ومن خلال تماثل متواضع وحقيقي، يجب أن يميل الكاهن بدوره إلى هذه المماثلة. وبالتأكيد أن هذا لا يعني نسيان أن فعالية الخدمة الجوهرية تبقى مستقلة عن قداسة الخدمة؛ إلا أننا لا نستطيع أيضاً تجاهل الخصوبة الاستثنائية التي ينتجها اللقاء بين القداسة الموضوعية للخدمة والقداسة الذاتية للخادم. لقد كرس نفسه كاهن آرس القديس لهذا العمل المتواضع والصبور الذي يقضي بالتوفيق بين حياته كخادم وقداسة خدمته التي أوكلت إليه، لدرجة أنه قرر أن "يسكن" جسدياً في كنيسته الرعوية: "ما إن وصل حتى اختار الكنيسة لتكون مسكناً له... كان يدخل إلى الكنيسة قبل الفجر ولا يخرج منها إلا بعد صلاة التبشير الملائكي المسائية. لا بد من البحث عليه هنا، إذا كنا بحاجة إليه"، حسبما نقرأ في سيرته الأولى.

يجب ألا تدفعنا مغالاة مؤرخ السير المتفاني إلى إهمال فكرة أن الكاهن القديس عرف كيفية "السكن" في كافة أماكن رعيته بنشاط: كان يزور جميع المرضى والعائلات وينظم بعثات شعبية وأعياداً شفيعية؛ ويجمع ويدير تبرعات نقدية لأعماله الخيرية والتبشيرية؛ ويجمل كنيسته بتجهيزها بأشياء مقدسة؛ ويعتني بيتيمات "العناية الإلهية" (وهو معهد أسسه بنفسه) وبمربياتهن؛ ويهتم بتربية الأطفال؛ ويخلق أخويات ويدعو العلمانيين إلى التعاون معه.

يدفعني مثاله إلى ذكر مجالات التعاون التي يجب أن نفتحها للمؤمنين العلمانيين الذين يؤلف الكهنة معهم الشعب الكهنوتي الواحد والذين يتواجد الكهنة وسطهم بسبب الكهنوت "من أجل إرشاد الجميع نحو الوحدة في المحبة، "محبين بعضهم بعضاً محبة أخوية، مفضلين بعضهم على بعض في الكرامة" (رو 10:12)". في هذا السياق، لا بد أن نتذكر كيف شجع المجمع الفاتيكاني الثاني الكهنة على "إقرار وتعزيز كرامة العلمانيين وعملهم في رسالة الكنيسة... لا بد لهم من الإصغاء إلى العلمانيين مع أخذ رغباتهم بالاعتبار ومن خلال الإقرار بتجاربهم ومهاراتهم في مختلف مجالات النشاط البشري لكي يميزوا معهم علامات الأزمنة".

كان الكاهن القديس يعلم بخاصة أبناء رعيته من خلال شهادة حياته. على غراره، كان المؤمنون يتعلمون الصلاة متوقفين أمام بيت القربان لزيارة يسوع القربان. وكان الكاهن يشرح لهم: "لسنا بحاجة إلى الكثير من الكلام من أجل صلاة جيدة. إننا نعلم أن الله الصالح موجود هنا في بيت القربان المقدس؛ إننا نفتح قلبه ونسر بوجوده. هذه هي أفضل صلاة".

وكان يحثهم قائلاً: "تعالوا إلى المناولة، تعالوا إلى يسوع، تعالوا للعيش منه وله". "صحيح أنكم لستم أهلاً به ولكنكم بحاجة إليه!". إن تربية المؤمنين على الحضور القرباني وعلى المناولة كانت تكتسب فعالية خاصة عندما كان المؤمنون يرونه محتفلاً بالقداس. وكان الأشخاص الذين يشاركون في القداس يقولون أنه "كان من غير الممكن رؤية وجه يعبر عن السجود بالطريقة عينها... فقد كان يتأمل في القربان بمحبة كبيرة". وكان يقول: "إن كل الأعمال الصالحة لا تساوي ذبيحة القداس لأنها أعمال بشرية في حين أن القداس هو عمل الله". كان مقتنعاً أن حماسة حياة الكاهن تعتمد على القداس: "إن سبب فتور الكاهن يكمن في إهمال القداس! مع الأسف! إلهي! كم أن الكاهن جدير بالشفقة عندما يقوم بذلك كما لو كان شيئاً اعتيادياً!". وكان قد اعتاد خلال الاحتفال بالقداس على تقديم تضحية حياته: "كم من الجيد أن يقدم كاهن حياته إلى الله في كل صباح".

هذه المطابقة الشخصية مع تضحية الصليب كانت تقوده – من خلال حركة روحية واحدة – من المذبح إلى كرسي الاعتراف. يجب ألا يرضى الكهنة أبداً برؤية كراسي الاعتراف خالية وبالنظر إلى زوال محبة المؤمنين لهذا السر. في زمن الكاهن القديس في فرنسا، لم يكن الاعتراف أكثر سهولة وأكثر تواتراً من الزمن الحالي بالنظر إلى أن إعصار الثورة أخمد الممارسة الدينية خلال حقبة طويلة. ولكنه سعى بكافة الطرق: من خلال التبشير والسعي إلى الإقناع من خلال النصائح؛ إلى إرشاد أبناء رعيته إلى إعادة اكتشاف معنى وجمال سر التوبة الذي يعتبر شرطاً مرتبطاً بالحضور القرباني. هكذا عرف كيف يعطي الحياة لحلقة فاضلة. من خلال مكوثه مطولاً في الكنيسة أمام بيت القربان، حث المؤمنين على التشبه به والقيام بزيارة يسوع وعلى التأكد من أن الكاهن موجود في الكنيسة ومستعد للإصغاء إليهم ومنحهم الغفران. بعدها، أدى توافد حشود التائبين القادمين من كافة أنحاء فرنسا إلى إبقائه في كرسي الاعتراف حوالي 16 ساعة يومياً. وكان الناس يقولون أن آرس أصبحت "مستشفى النفوس الكبير". "إن النعمة التي كان ينالها (لهداية الخاطئين) كانت قوية بحيث أنها كانت تبحث عنهم ولا تعطيهم وقتاً للراحة"، حسبما يقول كاتب السير الأول. هذا ما كان يعتقده الكاهن القديس عندما كان يقول: "ليس الخاطئ هو الذي يرجع إلى الله لطلب المغفرة، لا بل أن الله عينه هو الذي يبحث عن الخاطئ ليرده إليه". "هذا المخلص الصالح ممتلئ بالمحبة لنا بحيث أنه يبحث عنا في كل مكان!".

ككهنة يجب علينا جميعاً أن ندرك أن الكلمات التي كان يقولها من خلال المسيح تعنينا شخصياً: "سأكلف خدامي بإعلام الخاطئين أنني مستعد دوماً لاستقبالهم وأن رحمتي غير متناهية". ككهنة لا نتعلم فقط من كاهن آرس القديس الثقة التي لا تنضب في سر التوبة ووضعه في محور اهتماماتنا الرعوية وإنما نتعلم أيضاً أسلوباً من أجل "حوار الخلاص" الذي يتأسس

فيه. كان كاهن آرس يتعامل مع الخاطئين بطرق مختلفة. فالأشخاص الذين كانوا يقتربون من كرسي الاعتراف لحاجتهم المتواضعة لنيل المغفرة من الله، كانوا يجدون فيه التشجيع على الغوص في "فيض الرحمة الإلهية" الذي يجرف كل شيء معه. وإن كان أحدهم يأسف لضعفه وتبدله، ويشعر بالخشية من معاودة الخطيئة، كان يبرز له الكاهن سر الله من خلال تعبير رائع ومؤثر: "إن الله الصالح كلي المعرفة. فهو يعرف مسبقاً أنكم سترتكبون الذنوب بعد اعترافكم وإنه مع ذلك يغفر لكم. كم أن محبة ربنا عظيمة. فهو ينسى المستقبل ليغفر لنا!". أما للذين كانوا يقومون بالاعتراف بفتور ولامبالاة، فقد كان يظهر لهم حجم المعاناة التي كان يسببها تصرفهم "البغيض" من خلال دموعه. وكان يقول: "أبكي لأنكم لا تبكون". "ماذا لو لم يكن الله صالحاً جداً، ولكنه صالح. فهل تجوز معاملة أب صالح بهمجية". لقد كان يخلق التوبة في قلوب الفاترين مرغماً إياهم على رؤية معاناة الله بسبب الخطايا، هذه المعاناة التي ترتسم على وجه الكاهن الذي يعرفهم. من جهة أخرى، إن كان أحدهم يأتي إليه شاعراً برغبة في حياة روحية أعمق وقادراً على ذلك، كان يطلعه على أعماق المحبة موضحاً له روعة العيش في اتحاد مع الله وفي حضوره: "كل شيء على مرأى من الله، كل شيء مع الله، كل شيء من أجل إرضاء الله... كم هذا رائع!". وكان يعلم هؤلاء الأشخاص أن يصلوا قائلين: "إلهي، أعطني نعمة أن أحبك قدر الإمكان.

في تلك الحقبة، كان كاهن آرس قادراً على تبديل قلوب وحياة الكثيرين لأنه نجح في جعلهم يدركون محبة الرب الرحيمة. إن زماننا الحاضر بحاجة ماسة هو أيضاً إلى إعلان مشابه عن حقيقة المحبة وشهادة مماثلة عنها: الله محبة (1 يو 8:4). بالاستعانة بكلمات يسوع وأسراره، تمكن جان ماري فياني من هداية شعبه حتى ولو أنه كثيراً ما كان يرتجف أمام عجزه الشخصي وتوصل إلى الشعور أكثر من مرة بالرغبة في التخلص من مسؤوليات الخدمة الرعوية التي كان يرى أنه غير جدير بها. غير أنه بقي بطاعة مثالية في خدمته لأنه كان ممتلئاً بالشغف الرسولي لخلاص النفوس. كان يسعى إلى الالتزام كلياً بدعوته ورسالته من خلال ممارسة تقشف قاسٍ. كان يأسف القديس قائلاً: "تتمثل مصيبتنا نحن الكهنة في فتور أنفسنا"؛ كان يشير بذلك إلى الخطر الذي يتعرض له الراعي والذي يتمثل في الاعتياد على حالة الخطيئة أو اللامبالاة التي يعيشها العديد من خرافه. كان يخضع جسده من خلال السهر والصوم لكي لا يقاوم روحه الكهنوتية. ولم يكن يتردد في فرض إماتات على نفسه من أجل خير

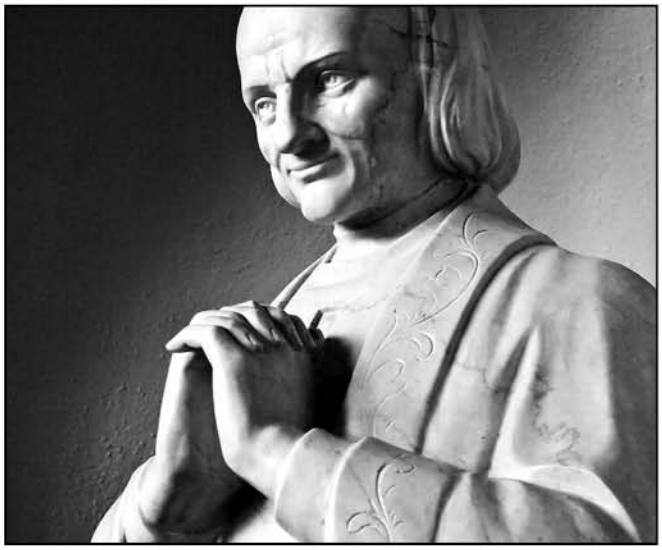

النفوس التي أوكلت إليه ومن أجل المساهمة في التكفير عن الخطايا الكثيرة التي كان سمعها خلال الإعتراف. وكان يوضح لأخ في الكهنوت قائلاً له: "سأطلعك على طريقة عملي. أطلب من الخاطئين تكفيراً ضئيلاً وأنا أهتم بالباقي" . وخارج نطاق التكفير الملموس الذي كان ينكب الكاهن عليه، يبقى جوهر تعليمه متوفراً للجميع: لقد سفك يسوع دماءه من أجل خلاص النفوس لذا لا يستطيع الكاهن الالتزام بهذا الخلاص في حال رفض المشاركة شخصياً بـ "ثمن الفداء الباهظ".

في عالم اليوم، وتماماً كما في الزمن الصعب الذي عاش فيه كاهن آرس، يجب أن يتميز الكهنة في حياتهم وأعمالهم بقوة شهادتهم الإنجيلية. كان بولس السادس يقول بدقة: "إن الإنسان المعاصر يصغي إلى الشهود أكثر منه إلى المعلمين وإن أصغى إلى المعلمين فهذا لأنهم شهود". بغية تجنب ظهور فراغ وجودي فينا، وبغية تجنب تعريض فعالية خدمتنا للخطر، لا بد لنا من التساؤل دوماً قائلين: "هل نحن فعلاً نعيش من كلمة الله؟ هل هي فعلاً الغذاء الذي يحيينا، أكثر من الخبز وأمور هذا العالم؟ هل نعرفها؟ هل نحبها؟ هل نحن ملتزمون بهذه الكلمة لدرجة أنها تترك أثراً كبيراً في حياتنا وتبدل تفكيرنا؟". مثلما عين يسوع الاثني عشر ليلازموه (مر 14:3) وأرسلهم لاحقاً للتبشير، كذلك فإن الكهنة مدعوون إلى التشبه بـ "نمط العيش الجديد" الذي أسسه الرب يسوع والذي أصبح تحديداً نمط حياة الرسل.

هذا الالتزام بـ "نمط العيش الجديد" هو الذي ميز خدمة كاهن آرس. ففي الرسالة العامة "بدء كهنوتنا" Sacerdotii nostri primordial التي كتبها البابا يوحنا الثالث والعشرين والتي صدرت سنة 1959 بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لوفاة القديس جان ماري فياني، ذكر البابا تقشفه بالاستناد إلى "ثلاث مشورات إنجيلية" اعتبر أنها ضرورية أيضاً للكهنة: "على الرغم من أن الكهنة غير ملزمين بممارسة هذه التوصيات الإنجيلية بموجب وضعهم الكهنوتي إلا أنها توفر لهم ولجميع تلاميذ المسيح الطريق الأكثر ضماناً إلى الكمال المسيحي". استطاع كاهن آرس أن يعيش "المشورات الإنجيلية" بحسب الأنماط التي تتوافق مع وضعه الكهنوتي. لم يكن "فقره" فقر رجل راهب أو ناسك بل الفقر المطلوب من الكاهن: فيما كان يدير مبالغ طائلة من الأموال (لأن الحجاج الأثرياء كانوا يهتمون بأعماله الخيرية)، كان يعلم أن هذه الأموال مخصصة لكنيسته وللفقراء واليتامى وأطفال "العناية الإلهية"، وللعائلات الأكثر فقراً. إذاً كان "غنياً في إعطاء الآخرين وفقيراً مع نفسه". كان يوضح قائلاً: "سري بسيط يقوم على إعطاء كل شيء". عندما كان ينقصه المال، كان يقول للفقراء بسرور: "أنا فقير مثلكم؛ أنا اليوم واحد منكم". هكذا تمكن في نهاية حياته من القول بهدوء تام: "لم أعد أملك شيئاً. يستطيع الله الصالح أن يدعوني متى شاء". وكانت "عفته" العفة المطلوبة من الكاهن في خدمته. يمكننا القول أنها العفة الضرورية للشخص الذي يجب أن يلمس القربان المقدس

يومياً والذي يتأمله بقلب مضطرم والذي يمنحه للمؤمنين بالحماسة عينها. يقال عنه أن "العفة كانت تلمع في عينيه" وأن المؤمنين كانوا يرونها عند نظره إلى بيت القربان بكل محبة. كذلك تجسدت "طاعة" القديس جان ماري فياني في التزامه بكل المعاناة المرتبطة بالمتطلبات اليومية في الخدمة. إننا نعلم مدى اضطرابه بسبب اعتقاده أنه عاجز عن تقديم الخدمة الرعوية وبسبب رغبته في الهرب "ليتفجع وحيداً على حياته الفقيرة". وهنا نجحت الطاعة إلى جانب التعطش إلى النفوس بإبقائه في خدمته. كان يظهر للمؤمنين ولنفسه أنه ما من طريقتين جيدتين لخدمة ربنا وأن هناك طريقة واحدة تقوم على خدمته بحسب مشيئته". وكان يعتقد أن القاعدة الذهبية لحياة الطاعة هي: "قم فقط بما يمكن تقديمه للرب الصالح".

في هذا السياق من الروحانية التي تقتات من ممارسة المشورات الإنجيلية، أوجه إلى الكهنة في هذه السنة المخصصة لهم دعوة قلبية هي دعوة استقبال الربيع الجديد الذي يحدثه الروح في الكنيسة بخاصة بفضل الحركات الكنسية والجماعات الجديدة. "إن الروح في هباته يتخذ عدة أشكال... وينفخ حيثما يشاء، ويقوم بذلك بصورة غير متوقعة في أماكن غير متوقعة وبأشكال لا يمكن تصورها مسبقاً... كذلك يبين لنا أنه يعمل في سبيل الجسد الواحد وفي وحدة الجسد الواحد". وما ينص عليه مرسوم presbyterorumordinis ما يزال سارياً حتى الآن: "فيما يختبرون الأرواح لمعرفة إذا كانت من عند الله، يسعى الكهنة بحس من الإيمان إلى اكتشاف هبات العلمانيين المتعددة أكانت متواضعة أم بارزة، ويقدرونها بفرح وينمونها بحماسة متقنة". هذه الهبات التي ترشد الكثيرين إلى حياة روحية أعمق لا تفيد المؤمنين العلمانيين فقط وإنما الإكليروس أيضاً. فالمشاركة بين الخدمات الكهنوتية والهبات تؤدي إلى خلق "دفع قيم من أجل التزام الكنيسة المتجدد في خدمة إعلان إنجيل الرجاء والمحبة والشهادة له في جميع أنحاء العالم". أود أن أضيف أيضاً بالتناغم مع ما جاء في الإرشاد الرسولي "أعطيكم رعاة" "pastoris dabo vobis" للبابا يوحنا بولس الثاني أن الخدمة الكهنوتية تتخذ "شكلاً جماعياً" جذرياً وأنها لا تتحقق إلا من خلال اتحاد الكهنة مع أسقفهم. ولا بد من أن يترجم اتحاد الكهنة مع بعضهم البعض ومع أسقفهم، المتجذر في سر الكهنوت والمتجلي في الاحتفال بسر الافخارستيا، في مختلف أشكال الأخوة الفعالة والمؤثرة. هكذا فقط يتمكن الكهنة من عيش

هبة التبتل وبناء جماعات مسيحية تتجدد في وسطها آيات التبشير الأول بالإنجيل.

تدعونا السنة البولسية التي توشك على النهاية إلى التأمل في رسول الأمم الذي يعتبر مثالاً رائعاً عن الكاهن الملتزم كلياً بخدمته. فقد كتب: "فإن محبة المسيح تسيطر علينا، وقد حكمنا بهذا: ما دام واحد قد مات عوضاً عن الجميع، فمعنى ذلك أن الجميع ماتوا" (2 كور 14:5)، ويضيف: "وهو قد مات عوضاً عن الجميع حتى لا يعيش الأحياء في ما بعد لأنفسهم بل للذي مات عوضاً عنهم ثم قام" (2 كور 15:5). هل هناك من منهج أفضل يعطى لكاهن يسعى إلى التقدم على درب الكمال المسيحي؟

إخوتي الأعزاء، يأتي الاحتفال بالذكرى المئة والخمسين لوفاة القديس جان ماري فياني (1859) بعد الاحتفالات بالذكرى المئة والخمسين لظهورات لورد (1858). سنة 1959، قال الطوباوي البابا يوحنا الثالث والعشرين: "قبيل انتهاء حياة كاهن آرس الطويلة والرائعة، ظهرت العذراء التي حبل بها بلا دنس في منطقة فرنسية أخرى على طفلة متواضعة وبريئة وأعطتها رسالة صلاة وتوبة ما تزال تؤتي ثماراً روحية كثيرة لغاية الآن أي بعد انقضاء قرن. وفي الحقيقة أن حياة الكاهن القديس الذي نحتفل بذكراه أظهرت مسبقاً الحقائق المذهلة التي عرفتها الرائية في ماسابيال! كان الكاهن متعبداً بشدة للعذراء القديسة التي حبل بها بلا دنس. فهو الذي قام سنة 1836 بتكريس رعيته لمريم التي حبل بها بلا دنس، ورحب بالكثير من الإيمان والفرح بهذا القرار العقائدي الصادر سنة 1854". كان الكاهن القديس يذكر المؤمنين دوماً بأن "يسوع المسيح الذي أعطانا كل ما يستطيع إعطاءنا إياه يريدنا أيضاً أن نرث أثمن ما يملك أي أمه القديسة".

إنني أعهد بهذه السنة الكهنوتية إلى العذراء القديسة سائلاً إياها أن تحث كل كاهن على الالتزام السخي والمتجدد بمثال تقديم الذات للمسيح والكنيسة الذي ألهم فكر وعمل كاهن آرس القديس. إن حياة الصلاة الحارة ومحبة يسوع المتقدة سمحتا لجان ماري فياني أن ينمو في تقديم ذاته لله والكنيسة. فليكن مثاله مرشداً لجميع الكهنة نحو تقديم شهادة الوحدة مع أسقفهم ومع بعضهم البعض ومع العلمانيين، هذه الشهادة الضرورية اليوم وفي كل زمان. على الرغم من وجود الشر في عالمنا، إلا أن الكلمات التي قالها المسيح لتلاميذه في العلية ما تزال تلهمنا: "إنكم في العالم ستقاسون الضيق. ولكن تشجعوا، فأنا قد انتصرت على العالم" (يو 33:16). يمنحنا الإيمان بالرب السماوي القوة على النظر إلى المستقبل بثقة. أيها الكهنة الأعزاء، إن المسيح يعتمد عليكم. على مثال كاهن آرس القديس، دعوه يسكن فيكم فتكونوا في عالم اليوم رسل رجاء ومصالحة وسلام!

مع بركاتي الرسولية!

المصدر: رسالة البابا بندكتس السادس عشر بمناسبة سنة الكهنوتية، ترجمة أبرشية أنطلياس المارونية:
http://www.anteliasdiocese.com/home/index.php?option=com_content&view=article&id=528:2009-07-01-14-14-39&catid=297:2009-07-01-13-44-32&Itemid=181

السنة اليوبيلية المكرسة للكهنوت

إعداد: سليم كوكا

مقدمة

أن أول ما يتبادر في ذهننا حينما نذكر مصطلح الكهنوت في الوقت الحاضر كلمة (الكاهن) أو صورة شخص ما التقيناه في مرحلة ما من مراحل حياتنا أو نلتقيه الآن وهو ما نسميه اليوم بـ (أبونا) الفلاني أو الكاهن العلاني. وغالباً ما نقيم معاني المصطلح التاريخي العميق للكهنوت حسب نظرتنا إلى هذا الكاهن – الأبونا أو ذاك. في هذا المقال أدعو القارئ العزيز إلى السير معي إلى سبر غور مفهوم الكهنوت باختصار شديد منذ النشأ الأول وحتى هذا العام الذي أعتبره قداسة بابا روما (عام الكهنوت) مروراً بمفهوم كهنوت المسيح الذي لا يمكن أن يُفهم ما لم نتعرف على الكهنوت في العهد القديم ثم طريقة توارثه من قبل الرسل.

نبذة تاريخية

كانت للشعوب المحيطة بشعب إسرائيل كشعوب ما بين النهرين ومصر نظام كهنوتي وراثي – عائلي يرأسه الملك الذي يساعده مجموعة من الكهان كانوا يتولون الوظائف الطقسية المقدسة التي تخدم الإله وترضيه لا بل كانت لسان حال الآلهة بوصفهم عرافين وعلى هذا المبدأ نشأ تدريجياً مفهوم الكهنوت لدى شعب إسرائيل على أعقاب كهنوت الكهنة الغرباء كـ ملكيصادق (الكاهن – ملك شاليم) الذي بارك أبرام حسب تكوين (19-18:14). إذ نرى أن موسى بعد أن أرخى هارون عنان الشعب ليعبد العجل يُعطي بركته لأحد الأسباط وهو سبط لاوي الذي كان حتى تلك الفترة قبيلة عادية لا تقوم بأي وظيفة مقدسة وبهذه البركة مُنحوا السلطة على إدارة الأمور الدينية والمهام الخاصة بالكهنة (تث 11-8:33) وبجانب كهنوت اللاويين المكّون هذا نرى الكهنوت العائلي قائماً أيضاً (قض 25-18:16) وحتى الملوك كانوا أحياناً - وإن لم يكونوا من الطائفتين – يقومون بوظائف كهنوتية وأضحت طبقة الكهنة مؤسسة ذات مكانة خاصة تأثرت بالتيارات السياسية والسلطة حتى دمار الهيكل الذي أنهى الوصاية الملكية على الكهنوت وأتاح له سلطة أكبر على الشعب (587 ق.م.). وحدثت فيما بعد انشقاقات في هذه المؤسسة كالذي أعلنته مجموعة قمران الكهنوتية. إلا أنه منذ زمن الملك هيرودس أصبح تعيين رؤوساء الكهنة واختيارهم من أسر كهنوتية شهيرة يتم من قبل السلطة السياسية. وهذه التعيينات أنجبت مجموعة (رؤساء الكهنة) الذين نسمع عنهم مراراً في الإنجيل.

نحو كهنوت كامل وشعب كهنوتي

ظل كهنوت العهد القديم في أغلبيته أميناً على رسالته بالرغم من تلعثمات الزمن وتأثيراته وحاول أن يحمل التراث المسلَّم إليه بأمانة. وتفيدنا الخبرة عبر التاريخ إن الإنسان بقواه الذاتية غير قادر على حمل هذه الأمانة لذا يضع الشعب رجاءه في الله عينه الذي يستطيع أن يحقق الكهنوت الكامل في اليوم الأخير وينتظر الجميع الكاهن الأمين بجانب المسيح ابن داود (زكريا 13-12:6). إذ نؤمن بأن قيم العهد القديم لا تأخذ معانيها إلا في يسوع الذي يُتمِّمها متسامياً عليها بالرغم من أن يسوع لم ينسب ولو مرة واحدة إلى نفسه لقب الكاهن لإدراكه أن هذا اللقب يضع مهمته في بيئته في أطار محدود وضيق. والواقع أن يسوع يدرك أن عمل رسالته يختلف كل الاختلاف عن عمل كهنة زمانه لما فيها من اتساع وابتكار فيفضل أن يسمي نفسه (الابن) مستعملاً اصطلاحات كهنوتية بحسب طريقته المألوفة فأصبح كهنوته في كيانه وسيطاً مثالياً في العهد الجديد معتبراً شعب هذا العهد الجديد شعباً كهنوتياً بالرغم من عدم نسبه صفة الكهنوت إلى أتباعه كما لنفسه. ولا نجد في العهد الجديد أي إشارة تنسب إلى أي مسئول في الكنيسة صفة الكاهن إلا أن إشراك

يسوع لأتباعه في كهنوته حينما يعهد للاثني عشر إدارة كنيسته واقتسامه الاوخارستيا في العشاء الأخير إشارة ضمنية منه إلى رسله لأن يواصلوا عمله الكهنوتي أيضاً، ووعى الرسل ذلك لذا عينوا مسئولين لأن يواصلوا عملهم بعدهم وحمل هؤلاء لقب (الشيوخ) الذي هو أصل الكلمة الحالية للكهنة (Presbyters) ومنحوا ألقاباً كهنوتية منها (وكلاء أسرار الله) و (خدام العهد الجديد)...الخ (1 كور 1:4-2). وأصبحت البشارة بالإنجيل ورسالته (خدمة كهنوتية) أو (كهنوت الخدمة) دون أن تتعارض مع كهنوت المسيح الوحيد الذي تم توارثه بوضع اليد (الرسامة الكهنوتية) من الرسل وحتى يومنا هذا. وبذلك كانت نقطة انطلاق الكهنوت المكرس (الأساقفة، الكهنة) وكهنوت المؤمنين دون تسلط الواحد على الآخر إلا من حيث الخدمة.

السنة الكهنوتية

اعتادت الكنيسة الكاثوليكية في السنين الأخيرة على الاحتفال والتذكير بمناسبة أو حدث مهم في حياتها ومسيرتها وذلك بتكريس سنة كاملة لذلك الحدث ليكون دافعاً لإنعاشه وإشعار المؤمنين بمدى أهميته. فكانت على سبيل المثال سنة 2000 مكرسة للثالوث الأقدس والسنة الماضية السنة اليوبيلية المكرسة للقديس بولس[1] الذي جاء بمناسبة الذكرى الألفين لولادة رسول الأمم، وفي هذا العام وبالتحديد بتاريخ 19 حزيران 2009 (في عيد قلب يسوع الأقدس) افتتح قداسة البابا بندكتس السادس عشر (سنة الكهنوت) مخصصاً بذلك عاماً كاملاً للصلاة من أجل الدعوات الكهنوتية والرهبانية ودور الإكليروس في حياة الكنيسة الكاثوليكية. ولم يكن إعلان هذا العام اعتباطاً وفي هذا اليوم بالذات، بل جاء متزامناً مع الذكرى المائة والخمسين لوفاة القديس جان مار فياني المعروف بـ (خوري آرس)[2]. ذلك الرجل الفلاح والكاهن الورع. الذي عاش آبان الثورة الفرنسية 1789 والمنحدر من عائلة فلاحية فقيرة حيث رأى بأم عينيه وهو شاب في مقتبل العمر ما نالت الكنيسة من التخريب والاضطرابات والاضطهاد بسبب الثورة، وتعرض الأساقفة والكهنة إلى التنكيل والإعدام بالمقصلة. لذا ناضل بكل ما يمتلك من حب للكنيسة من أن يعيد الذين تركوا الإيمان ويهديهم إلى صوابهم بتواضعه وزهده وتقشفه. لم يكن السبيل إلى الكهنوت سهلاً إذ لم يكن يمتلك ذهناً فلسفياً ولاهوتياً كفلاسفة زمانه وصعوبة تعلمه إلا أنه أستطاع أن يجعل من القادمين إليه أن (يشاركوا حياة الله) بصلاته والساعات الطويلة التي كان يقضيها على كرسي الاعتراف يستمع للقادمين إليه من جميع أرجاء فرنسا، وفي عام 1929 أُعلن شفيعاً لكهنة الكنيسة الكاثوليكية. لقد خص قداسة البابا بندكتوس السادس عشر الحاضرين في افتتاح (السنة الكهنوتية) بعظة قيمة أشار فيها إلى دور هذا القدوة (خوري آرس) الذي أستطاع أن يجعل من مدينته آرس، القريبة من ليون في فرنسا، مزاراً يحج إليه الآلاف من جميع أرجاء العالم وكان لكاتب هذه الأسطر فرصة زيارة مكان إقامته في السنين الأخيرة. هناك يشعر الزائر بمدى سخاء وتفاني هذا الرجل المتواضع في اجتذاب الناس بإخلاصه لرسالته وصراعه العنيد ضد الشيطان الذي جاء وأحرق حتى سرير فراشه وشواهد ذلك الحدث قائمة هناك. لقد دعا قداسة البابا جميع الكهنة للاقتداء بقلب شفيعهم الملتهب بالمحبة الإلهية الذي كان يتأثر بفكرة كرامة الكاهن ويخاطب المؤمنين بتعابير مؤثرة وسامية وعلى أثر تفانيه أجرى الرب على يديه أعاجيب كثيرة كانت مثاراً للجدل وطريقاً للبسطاء نحو إيمان قويم.

خاتمة

أن إعلان سنة الكهنوت من قبل حاضرة الفاتيكان في هذا الوقت بالذات له دلالات عميقة وكثيرة إذ تشعر الكنيسة بأزمة تكاد تخنقها من حيث الدعوات وهناك حاجة ماسة لفعلة حقيقيين في حقل الرب. وكما أن هناك شعور بمدى حاجة الكنيسة اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى تكاتف كلا التيارين – الكهنوت المكرس والكهنوت العام – لإنعاش روح الإنجيل في عالم اليوم المليء بالتحديات والتناقضات. فالكاهن ذلك الإنسان المفوض من قبل الكنيسة للخدمة شأنه شأن الكثيرين من ذوي المسؤوليات في الوقت الحاضر يعيش في زمن المتغيرات الثقافية والاجتماعية والمستجدات العلمية والمعلوماتية؛ فلا يرضى لنفسه أن يكون تلك الصورة الثابتة التي أعتدنا عليها، بل صورة متحركة مليئة بطموحات الكنيسة التي يخططها الروح القدس الذي يملأ كيان خادم الأسرار ويحرك رسالته باحثاً دائماً عن الجديد والمفيد والمغذي والجدي وجاعلاً من المتناقل والمتوارث من الطقوس والقوانين حلقة تربط الماضي بديناميكية الحاضر وانفتاح المستقبل. أن الكنيسة اليوم تعي مدى حاجتها إلى الدعوات الكهنوتية والرهبانية المكرسة لتحمل هذه الرسالة والأمانة يداً بيد مع كهنوت المؤمنين الذين يتوجب عليهم أن يعوا أيضاً ويدركوا أن رسالة (سنة الكهنوت) موجهة إلى كل أعضاء جسد المسيح الذين يشاركونه كهنوته العام وما على الجميع إلا حفظ الوديعة والمواظبة على القراءة والوعظ والتعليم (1 تيم 13:4) لتكون الكنيسة شاهدة حيَّة لكهنوت المسيح ورسالته في عالم اليوم.

المصادر

- معجم اللاهوت الكتابي، دار المشرق، الطبعة الثانية، بيروت، 1986.
- الكتاب المقدس، الطبعة الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت، 1986.
- عظة البابا بندكتس السادس عشر: بمناسبة افتتاح السنة الكهنوتية، مكتبة النشر الفاتيكانية، 2009.
- لمنو، عوديشو. مقالة: سنة اليوبيل المكرسة للقديس بولس الرسول. نوهرا، العدد 51، نيسان، ملبورن، 2008.

الممارسات الدينية في الكنيسة

بقلم: عوديشو المنو

ظهر وباء انفلونزا الخنازير (Swine Flu) المعروف رسميا ب H1N1 بداية هذه السنة في المكسيك والولايات المتحدة. وازداد انتشاره في مدينة مكسيكو في نيسان من هذا العام وأصيب به الآلاف كما توفي المئات... وبدأ المرض بالانتشار في العالم أجمع وقد وصل إلى أستراليا أيضاً. وكما ان الحكومة الأسترالية اتخذت الاحتياطات والاحترازات لاحتواء الوباء ومنعه من الانتشار بين المواطنين، كذلك اتخذت الكنيسة الكاثوليكية في ولاية فكتوريا خطوات للوقاية من هذا الوباء، فاصدر المطران دينس هارت رئيس أساقفة ملبورن تعليمات إلى جميع الكنائس بتاريخ 29 ايار2009 حول تأثير المرض في الممارسات الليتورجية وحث الكهنة لإتباعها لغرض الوقاية منه ومنعه من الانتشار بين المؤمنين أثناء أدائهم لفرائضهم الإيمانية وخاصة أثناء الذبيحة الإلهية. وجاء في هذه التعليمات بأن يضع الكاهن البرشانة في يد المؤمن وهذا يتناولها بنفسه، ولا يعطى التناول من الكأس، وكذلك عدم إعطاء السلام باليد للمؤمنين. البعض تقبل التغييرات بسهولة والبعض الآخر بامتعاض. قامت كنيستنا، كنيسة مريم العذراء حافظة الزروع، بإتباع هذه الإرشادات أيضاً. وعندما أعلن الكاهن هذا من على المنبر لم يعترض عليه أحد، بل طبقه جميع الذين تقدموا للتناول بكل رحابة صدر، حتى شيوخنا وعجائزنا، تقبلوا هذا التغيير المفاجئ في ممارسة تناول القربان المقدس بسهولة ودون تذمر لأنه يمس حياتهم وسلامتهم.

لو أتينا وحللنا هذه الظاهرة لوجدنا أن المؤمن عندما يتعلق الأمر بسلامته يتقبل بسهولة التغييرات التي تجرى بالنسبة لممارساته الكنسية. ولو افترضنا ان هذا التغيير جرى في غير هذه الظروف لوجدنا الكثيرين ينتقدون الكاهن، بل يرشقونه بشتى التهم، من أنه يخرب الكنيسة، يبدل عوائدنا ...الخ متناسين ان هذه الممارسات يجب أن يُنظر إليها نظرة إيمانية وروحية وإنها غير مُنزّلة، ومن الممكن تغييرها حسب الظرف، والزمان والمكان التي تمارس به... وأن الإجابة على هذا مرتبطة أيضاً بالطرق المختلفة المتبعة في الكنيسة للاقتراب من سر الأوخارستيا الذي هو الرمز المركزي لاتحاد البشرية في المسيح، وهو لبّ الإيمان المسيحي. إذ أننا عندما نحتفل بالأوخارستيا لا نحول الخبز إلى المسيح فقط بل نحول ذواتنا إلى المسيح، نحن بحاجة إلى ان ندخل في جسد المسيح في طريقة تفكيره وعيشه. هذه هي الغاية من تناول الأوخارستيا. فنحن جسد المسيح لذلك نحن نأخذ الواحد الآخر. وأن هذه الكلمات تؤكد بأن الاحتفال بالأوخارستيا ليس حدثاً فردياً بل اعتراف ومعرفة بأننا نعيش سوية في هذا العالم ومرتبطون بعضنا ببعض لنجعل من هذا العالم مكاناً للجميع بإتباعنا مثل المسيح.

وهناك ممارسات أخرى كثيرة نقوم بها وهي مخالفة لتعليم الإنجيل، وهنا لست بصدد سرد كل هذه الممارسات إنما اذكر قسماً منها على سبيل المثال، ولا اقصد بعملي هذا توجيه الانتقادات أو اللوم لأحد بصورة شخصية، لأننا جميعنا نقع في هذه الممارسات الخاطئة، والتي يجب ان نبتعد عنها لننقي إيماننا من الشوائب ونوجهه نحو المركز الذي هو المسيح. ومن هذه الممارسات مثلاً، نقول نذهب إلى الكنيسة لسماع القداس، وهذا مفهوم خاطئ. أننا لا نذهب لسماع صوت الكاهن أو الشماس، وكثير منّا عندما يحضر إلى الكنيسة ويكون الكاهن المحتفل بالقداس وشماسه ذوي أصوات رخيمة، نقول: "الله، كم كان هذا القداس طيباً"، وكأننا أتينا للاستماع إلى مطرب وحضور حفلة غنائية، متناسين أننا

أتينا للاشتراك بذبيحة المسيح وتقديم ذواتنا معه لتجديد حياتنا وروحيتنا، فبتناولنا القربان المقدس نكون قد أتحدنا بالمسيح، ولزام علينا أن نغير حياتنا إلى المسيح، فتكون أعمالنا حسب ما يريده المسيح، فيغمر الحب قلوبنا، ويزول الحقد من صدورنا، ويشع نور المسيح في حياتنا لنكون نبراساً نضيء الآخرين ونقودهم إلى المسيح ونتقبلهم كما هم وحتى المختلفين معنا رأياً.

وهناك ممارسة أخرى وهي إيقاد الشموع أمام تمثال أو صورة المسيح أو العذراء أو أحد القديسين. أن هذا العمل بحد ذاته جيد لأنه يذكرنا بأن المسيح نور العالم، ولكن الإكثار من الشموع، كأن نوقد دستة أو دستتين ظانين أننا كلما أكثرنا من الشموع نحصل على أجر أكبر، فننسى بفعلنا هذا جوهر العمل الذي يدل على بذل المسيح لذاته فداء للبشرية وان احتراق الشمعة يدل على ذلك فشمعة واحدة كافية للدلالة على ذلك.

أما ممارسة النذور فحدث عنها ولا حرج وخاصة هنا في أستراليا، حيث لا يزال الكثير من أبناء رعيتنا يتصرفون وكأنهم في البلد الأم. فمثلاً يأتيك واحدهم ويطرق بابك ويقول: "خذ هذه قطعة اللحم" أو "هذا كيس الخبر إنها منذورة؟" لمن يا ترى نذرت؟ ولماذا؟ فأن سألتهم؟ يجيبك للعذراء أو للقديس الفلاني. الحقيقة لا العذراء ولا القديس بحاجة إلى نذورنا وقرابيننا ولا حتى الله لا يرضى بهذه الممارسة، إنما يريد منّا أن نشترك في رفع الظلم والبؤس من العالم بمساعدة الفقراء والمحتاجين. فأصل هذه الممارسة هو لمساعدة المحتاج الذي لا يستطيع ان يشترى قطعة لحم أو خبز، فنكون بعملنا هذا قد ساهمنا في إسعاد القريب ومشاركته لنا في أنعامنا!... أما هنا في أستراليا فأي منّا لا يستطيع ان يشترى اللحم وأي مائدة تخلو في يوم من الأيام من اللحوم المتنوعة والأكلات الشهية. فالقيام بهذا العمل هنا لا معنى له. وإذا أردنا ان نتصرف حسب روح الإنجيل فما علينا إلا أن نعطي هذا للمحتاجين الموجودين بكثرة في أنحاء العالم أو في البلد الأم، العراق بصورة خاصة.

وهناك الممارسة الأكثر تشويهاً لإيماننا وهي الاحتفال بتذكار القديسين (شيراواثا). فكما اعتدنا في قرانا في العراق كل قرية تحتفل بتذكار شفيع قريتها. هذه الممارسة بحد ذاتها جيدة، لأنها تربطنا بجذورنا وتساعد على البقاء على إيماننا، لكن عندما نفرغها من فحواها الروحي وينقلب الاحتفال الروحي إلى مهرجان ومسابقة للأطعمة والدبكات الفلكلورية، حينذاك نكون قد أسأنا إلى إيماننا وانزلقنا نحو العادات الوثنية التي لا صلة لها بالمسيح. فنرى ان كل قرية أو كل عشيرة تكثر من القوازي لتتبارى في الافتخار والمباهاة على القرية الأخرى. وينسون القديس أو المناسبة التي من أجلها اجتمعوا وفي النهاية يتم رمي أكداس من الأطعمة في الزبالة، في حين يوجد ملايين من البشر يتوقون ان يملئوا بطونهم بقليل من الخرنوب كما كان يفعل الابن الضال. أن هذا العمل خطيئة لا يرضى بها الرب. فلتقتصر احتفالاتنا بذكرى قديسينا للتذكير بما قام به هؤلاء من أعمال جيدة من أجل المسيح والاقتداء بهم وأخذ العبرة من مناقبهم. فكأن تلقى محاضرة قصيرة عن حياتهم وعن تاريخ القرية أيضاً ولماذا يحتفل بهذا التذكار؟ وأن الأكل الجماعي ظاهرة جيدة تدل على أننا متحدين ببعضنا بواسطة المسيح. ولكن ليقتصر طعامنا على المألوف لدينا، ليأكل كل واحد من (جدريته) كما تعودنا منذ القديم...

أن جميع الممارسات التي نقوم بها في الكنيسة أو خارجها يجب ان تقودنا إلى المسيح، لنعرفه أكثر ونحبه، فنحيا به وله، وأن جميع القديسين والشهداء إنما ماتوا من أجل المسيح وليس من أجل الممارسات المسيحية.

أخيراً، أن جميع الممارسات التي نقوم بها في الكنيسة أو خارجها يجب ان تقودنا إلى المسيح، لنعرفه أكثر ونحبه، فنحيا به وله، وأن جميع القديسين والشهداء إنما ماتوا من أجل المسيح وليس من أجل الممارسات المسيحية. وكفانا تشبيها بالوثنيين، وما الفرق بيننا نحن المؤمنين بالمسيح وبين من لا يعرفه؟ إذ نقوم بنفس الأعمال التي يقومون بها بل وأكثر. لذلك علينا أن نعمل كل ما يقربنا من المسيح، وان ما يميزنا عن الآخرين هو إيماننا وأفعالنا المبنية على المحبة والتسامح، ونؤمن بأن جميع البشر أبناء الله وأخوة وإن لم يؤمنوا بالمسيح. ويقول المسيح لنا: عندما يرى العالم أعمالكم يمجد الآب بكم. أن الكنيسة مؤسسة حيَّة ونشطة تتفاعل مع المجتمع ومع الزمن، تتماشى مع التطور والتقدم. فكلما تجد الكنيسة أن ممارسة معينة قد انتفت الحاجة إليها تبدلها بأخرى وحسب حاجة المؤمنين. وقد قام المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني بخطوات جبارة في تجديد الكنيسة، وتجديد الممارسات التي يقوم بها المؤمنون للتعبير عن إيمانهم، فلنعمل حسب روح المجمع الذي يقودنا إلى معرفة أعمق بالمسيح.

القداس...
بين المشاهدة والمشاركة

بقلم: سيزار هوزايا

القداس هو احتفال أوخارستي يشارك به أبناء الجماعة المؤمنة، لتقبل سر إلهي، وهو سر حضور المسيح في الجماعة من خلال القربان المقدس، وهو بذلك يعتبر قلباً للحياة المسيحية.. ومرادف «حضور المسيح في القربان المقدس»، أو بمعنى آخر أن يصير الخبز والخمر جسد المسيح ودمه، إنما هو تأكيد حيّ على إيماننا المسيحي بشخص يسوع، ذاك الكلمة الذي صار جسداً، ومات على الصليب وقام من بين الأموات.

فالمعنى الجديد الذي ياخذه الخبز والخمر بعد التقديس هو تحول أشكال الخبز والخمر الى جسد ودم يسوع المسيح.

هذا التحول يسمى «الاستحالة الجوهرية»، فنحن نؤمن بأن هذا الخبز والخمر الذي قدمه يسوع في العشاء الاخير – والذي يقدمه الكاهن على المذبح - هو تحول جوهري و كينوني روحي إلى جسد ودم يسوع المقدم لنا وللعالم باسره، فيضحى جسده خبزاً (قرباناً مقمساً) للجميع. هذا الخبز والدم هو الذي يقدسه الكاهن على مذبح الكنيسة فيشترك المؤمنون في تناوله، فنتحول الى جسده ونصبح «مسيحا» آخر.

فذبيحة العهد الجديد هذه قدمها يسوع في اجلّ صوره لتلاميذه في العشاء الأخير، فهو قد أعطى معنى آخر للخبز الذي كسره وقاسمه بين تلاميذه ليأكلوا، فهو لم يعد خبزاً يشبع جوع الجسد، بل أنه أضحى خبزاً لعهد جديد، لحياة دائمة، يغذي الروح المسيحية، ويرفع من شأنها. وقد أبدع الإنجيلي يوحنا في تقديم هذا المعنى العميق في (٦:٢٢-٥٩).

القداس .. تعبير عن سر المسيح

وكان لا بد لمعاني الحضور الإلهي والشركة مع المسيح: الإيمان، المحبة، الأخوة، الفداء، الشكر، الفرح، الشهادة بالقيامة، والصلاة، والتي زرعها يسوع في تلاميذه ليلة العشاء الأخير، كان لا بد لها أن تستمر فيما بينهم لتغذيهم روحياً وتشجعهم وتتعاطف فيما بينهم، وكانت أعمق وسيلة لاستمرارية تلك الروح المسيحية هي (ذكرى) يسوع المسيح، وذلك من خلال إقامة العشاء وكسر الخبز وتقديسه. «**كلما صنعتم هذا أصنعوه لذكري**».

وهكذا كان.. فقد دأب التلاميذ ومن بعدهم المسيحيون الأولون على إقامة هذه الذكرى، ففي كتابات آباء الكنيسة الأولين يذكر بأن الاحتفال بذكرى وليمة المسيح لم يكن قياماً بطقوس جاهزة وثابتة كما هي الحال عندنا اليوم في كنائسنا، بل كان احتفالاً أخوياً حاراً يسمى (أغابي) وهي من اليونانية بمعنى المحبة، (فعل المحبة). وكان يتم في جو مفعم بالعاطفة الدينية والشعور بأن الكل أخوة وأخوات، متساوون في نفس كرامة أبناء الله. وكان الجميع يشتركون في «الكلمة» والترانيم ومزامير الشكر والطلبات والتناول[1].

هكذا كانت البدايات الأولى للقداس الإلهي إذ نقرأ في أعمال الرسل (٢:٤٦): «**كانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة. وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت، كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب**»... فقد كانت الاحتفالات تفتتح بوجبة طعام يتقاسمه الأخوة بمحبة مسيحية، ثم يقوم أحد الرسل بكسر الخبز ويبارك الكأس فيأكل الجمع ويشربون بإنماء فكر وانسجام قلب ونقاء حياة[2].

القداس.. ومفاهيم مغالطة

لكن بمرور الزمن تطور القداس وأخذ أشكالاً عديدة، بل أنه ونتيجة للمزايدة والمغالطة التي حدثت في معناه الروحي فقد كان من المفترض وضع نظم وأطر خاصة به، ونرى هذه المغالطة تبرز في قورنثية التي يستاء بولس من تصرفات أهلها في طريقة إقامتهم لاحتفال القداس إذ يقول في رسالته الأولى إلى أهلها (١١:٢٠-٣٤): «**وأنتُم لا تأكلونَ عَشاءَ الرَّبِّ حينَ تَجتَمعونَ، بَلْ يأكُلُ كُلُّ واحد منكُم عَشاءَهُ الخاصَ، فيَجوعُ بَعضُكُم ويَسكَرُ آخَرونَ. أما لكُم بُيوتٌ تأكُلونَ فيها وتَشرَبونَ؟**». ويستمر القديس بولس في التحدث عن جوهرية العشاء في اجتماعات المحبة أو القداس وهذا في الإصحاح ذاته في الآيات (٢٣-٣٣) (أنظر رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس). من هنا نرى إن الأنظمة والقوانين الخاصة بالقداس أصبحت مسالة حتمية، وذلك كي لا يخرج عن الإطار الروحي الخاص به. وهكذا فقد أخذ آباء الكنيسة بوضع الرتب الطقسية متأثرين نوعاً ما بطبيعة كل شعب وعاداته ولغته وتقاليده المتوارثة وهذا نجده في الاختلافات والميزات الخاصة بطقس كل كنيسة. ولكن يبدو إن هذه الأنظمة والضوابط التي شددت الكنيسة فيما بعد على دقتها، قد سارت على عكس التيار الروحي الذي كان القداس يهدف إليه... فكان أن احتلت أمور أخرى كالسجود للقربان وبيت القربان، المكانة التي كانت تملكها المعاني الروحية للتجمع الأخوي، وذكرى يسوع ومعاني الفداء والمحبة العظيمة التي وضعها في تلك الذكرى. ما أدى بدوره إلى أن تقل المشاركة والمقاسمة التي كان يهدف إليها معنى القداس. وكنتيجة لتلك الهوة التي خلقها هذا التشدد بين الأبعاد اللاهوتية والجماعة المسيحية، فقد أمسى القداس طقساً يقيمه الكاهن بمساعدة الشمامسة والجوقة الكنسية، ويتم فيه تناول القربان ليس إلا... وقد استمرت هذه الهوة بالاتساع على مدى قرون طويلة.

1. أنظر الأب لويس ساكو، الفكر المسيحي، العدد 277، 1992.
2. أنظر الأب يوسف حبي، الفكر المسيحي، العدد 277، 1992.

القداس.. من جديد

ونظراً للتطورات التي شهدها الإنسان في العصور الأخيرة، فقد كانت هناك بعض المحاولات لإضفاء روح التجديد على طقوس الكنيسة كيما تتناسب مع حاجات الإنسان وعقليته التي شهدت تحولات كبيرة وأيضاً كي تحاول تقصير مسافة تلك الهوة. فبدأت الدعوات إلى التجديد تأخذ دوراً كبيراً في الأوساط الكنسية وتوجت نتائجها في المجمع الفاتيكاني الثاني الذي دعا فيه آباء الكنيسة إلى ضرورة المشاركة وإعادة الحياة الروحية إلى القداس بعد أن كان مجرد طقوس منتظمة. فالتجديد في نظر الكنيسة هو محاولة تغيير كل ما هو غير مناسب، من أجل الارتقاء إلى الأفضل (وليس تغيير الطقس كلياً)، مع الأخذ بنظر الاعتبار عدم المساس بالجوهر والخصوصية، وهذا ما اعتمده المجمع الفاتيكاني الثاني في نص قوانينه. والتي من خلالها هدف إلى الارتقاء بمستوى القداس إلى المعاني الروحية المسيحية وإلى مرحلة أفضل وأكثر فهماً وتحرراً. فنقرأ مثلا في الفقرة ٥٠ من القوانين المختصة بالليتورجيا المقدسة:

«يعاد النظر في رتبة القداس بحيث يظهر بطريقة أوضح دور كل قسم من أقسامه، وارتباط تلك الأقسام بعضها ببعض، وبحيث يصبح اشتراك المؤمنين أكثر سهولة. ويعمل على جعل الطقوس أكثر بساطة مع الحفاظ على جوهرها، ويسقط منها ما تكرر على مر الأيام، أو ما أضيف إليها وكان قليل الفائدة، ويعاد إليها، وفاقاً لخطة الآباء القديسين القديمة، ما أسقطته منها عادية الأيام، وذلك بقدر ما يبدو ملائماً أو ضرورياً».

لكن وللأسف فأن عجلة التجديد في كنيسة المشرق (الكلدانية والآثورية والسريانية، باعتبارها محور حديثنا) لم تتحرك بسرعة، كما حدث في الغرب، بل كانت خطواتها مثقلة وبطيئة، ولم تتعدى حدود استحداث الجوقات الكنسية وتطور طرق تناول القربان (في السنين الأخيرة)، وتفاصيل أخرى وقع ظل التجديد عليها خفيفاً. فلا يزال طقس كنائسنا يتسم بالانغلاق نوعاً ما، وببعده عن المشاركة، التي هي جوهر القداس، فأصبحنا لا نجد في القداس دوراً للشعب، سوى المشاهدة والتفرج!! فالقراءات وخدمة المذبح مقتصرة على الشمامسة، التراتيل تنفرد بها الجوقات... أما الشعب فلا يجد له مفراً سوى تناول القربان دون المشاركة في تقديم هذه الذبيحة الإلهية.

بالتمعن في قوانين المجمع الفاتيكاني الثاني، وبمحاولة التعرف على ماهية القداس، ومفهومه، فأننا سندرك معنى حضور المسيح الذي تطرقنا إليه في بداية المقال، فهو ليس حضوراً جسدياً، بل هو مشاركة جميع المؤمنين في القداس، إما من خلال القراءات أو من خلال التراتيل أو من خلال معاني الأخوة التي يجب أن يتميز بها المؤمنون. وقد أكد المجمع أهمية هذه المشاركة إذ نقرأ في الفقرة ٤٨ من قسم الليتورجيا المقدسة:

«والكنيسة تحرص على أن لا يحضر المؤمنون سر الإيمان هذا حضوراً خارجياً أو حضور مشاهدين بُكْمُ، بل يحضرونه وقد أجادوا فهمه من خلال الطقوس والصلوات، ويشتركون في العمل المقدس بوعي وتقوى وفاعلية، ويتفقهون بكلام الله، ويتقوون بالغذاء إلى مائدة جسد الرب، ويؤدون الشكر لله، ويتعلمون أن يقدموا ذواتهم، وهم يقدمون الذبيحة الطاهرة التي لا تقدم بيد الكاهن منفرداً بل باشتراكهم فيها معه، فيذوبون يوماً فيوماً في المسيح الوسيط، في الوحدة مع الله وفيما بينهم، إلى أن يصير الله أخيراً كلا في الكل».

ملاحظات..

- تمكنت الكنيسة الكلدانية في ملبورن، من احتواء التجديد، مع الحفاظ على الأصالة، فقدمت لنا من خلال القداديس الثلاثة، تنوعاً نحن بأمس الحاجة إليه، فالأول هو صورة لتراثنا الكنسي، بالتركيز على خدمة شماس واحد، والثاني تمازج بين دور الشمامسة والجوقة الكنسية، والثالث معاصرة للجيل الجديد الناشئ في أستراليا..
- إلا أننا مع كل هذا نتمنى أن يشارك الشعب في قراءات العهد القديم، ورسائل بولس الرسول، كأن يحدد كل أحد لعائلة من عوائل الرعية.. فيشارك أكبر عدد ممكن من المؤمنين من خلال هذه القراءات التي تساعد (أثناء تحضير الفرد لها) على فتح الإنجيل وقراءته، وإمكانية مشاركة أفراد العائلة في نقاشات وحوارات حول ذاك الموضوع، ما قد يساعد على زيادة اهتمام العائلة بكلمة الله.
- أيضاً نتمنى أن يتم طبع كتيبات خاصة بالتراتيل أو حتى كراسات صغيرة يجمع فيها عدد من التراتيل التي تؤديها الجوقة الكنسية، ما يساعد على مشاركة الشعب بالترتيل فلا يقتصر على أفراد معينين. لأن المشاركة في التسبيح من خلال التراتيل مهم جداً، ويساعد الفرد على الإحساس المباشر بالكلام... مع ملاحظة الاهتمام بموسيقى الترتيلة وسهولتها ليشارك الشعب في تأديتها، وهذا ما جاء أيضا في تعاليم المجمع الفاتيكاني الثاني إذ نقرأ في الفقرة ١٢١ من قسم الليتورجيا المقدسة: «لتكن الألحان تحمل مميزات الموسيقى الكنسية الحقيقية والتي لا ينحصر أداؤها في فرق الترنيم الكبرى بل توافق الفرق الصغرى أيضاً، وتتيح لكل جمهور المؤمنين أن يشتركوا فيها اشتراكا فعليا»... ويا حبذا لو تصطبغ التراتيل بكلمات تتماشى ولاهوت الكنيسة الحديث.. مع محاولة الحفاظ على التراتيل التراثية التي تتلاءم وفكر الكنيسة اليوم.
- الحث على ضرورة تناول القربان المقدس من قبل الجمع الملتئم لأن التناول هو قمة ما تصل إليه المشاركة في القداس. بعد ان يستعد المؤمن استعداداً كاملاً عن طريق سر الاعتراف (المصالحة) والتي من شأنها أن تقدم صفاء روحي وضميري للمتناول الذي يتحد بكليته مع مسيح البرشانة، مبتعدين عن عقدة الشعور بالذنب التي هي بعيدة عن سر الاعتراف (المصالحة) الحقيقي وهذه كانت الممارسة منذ القرون الأولى للمسيحية.
- نتمنى من الكنيسة محاولة وضع لغة معتدلة للقداس الإلهي، من خلال ترجمة قراءات العهد القديم، الرسائل، الإنجيل..إلى لغة تكون مفهومة ومبسطة وخالية من التعقيدات والمفردات الصعبة. محافظين من خلالها على التراث الأصيل مع محاولة تقديمها سلسة للمتلقي والمشارك في القداس، لأن تقارب فكرنا كإنسان مع الله من خلال معرفتنا للكلام المستخدم، وتخلله في أعماقنا، وإحساسنا المباشر به، يساعد على وصولنا إلى قمة الاستحقاق الروحي للقربان المقدس.

ختاماً، إنما يأتي التعريف بالطقوس في مقدمة النقاط المذكورة أعلاه، فلا بد من أن يتعرف الشعب أكثر إلى ماهية هذه الطقوس، وأهميتها، وأسرارها، وعلاماتها، وهذه المسؤولية تقع على عاتق كل الوسائل التعليمية التي تمتلكها الكنيسة من: محاضرات، مقالات، عظات وكرازات...الخ مما يساعد في تعريف الشعب بطقوسهم.. والذي بدوره سيساعد على أن تزداد مشاركة الشعب في القداس، وان تتعمق روح المشاركة والأخوة فينا جميعاً، والتي هي جوهر القداس، فنتحول من مجرد مشاهدين.. إلى مشاركين حقيقيين!!!

الكنيسة مبنية على الصخر

بقلم: نهى نيسان

تتصارع الأحداث وتتفاوت في أثرها كاجتياح الموج للصخور والشواطئ المطلة على البحر، فتترك أثرها بعد مرور وقت ليس بطويل... هكذا هي الكنيسة اليوم، فالكنيسة الحيَّة الفعالة تتعرض لصعوبات ومضايقات تارة منتصرة والأخرى ساكنة... ولطالما تعرضت الكنيسة عبر التاريخ إلى موجات من التغييرات ولم تتوقف عند حدٍّ معين.. بل مازالت مستمرة في مسيرها وطريق الصليب ليس سهلاً كما قال المسيح فلا بد من حمل الأثقال ونزف الدماء كما سار المسيح يوماً في ذلك الدرب الطويل.

الكنيسة كما يعلم الجميع ليست مجرد جدار وبناء مادي بل هي أيضاً ذلك البناء الروحي والبرج الحصين الذي بدونه لا تستمر الحياة. إذ كما توضع المنارة على برج عال ليراه السائرون في الظلام ويستنيرون بنوره لمعرفة الطريق التي يسلكونها هكذا هي الكنيسة.

فلا يمكن اتخاذها منبراً لأمجاد ذاتية... بل لابد من احترام قدسيتها.. قد يقول البعض إننا بشر ولابد أن نتعرض للخطأ يوماً، وهذا صواب، ولكن أن نرى اليوم في الكنيسة البعض أو الأقلية التي تحاول التجاوز على هذه القدسية لا يمكن أن نقف صامتين. الكنيسة هي جسد المسيح السرِّي وبدونها لا تستمر الرسالة المسيحية. فأعضاء الكنيسة اليوم هم تلاميذ المسيح، من خلالهم تنشر كلمة الله ومحبته، فمن المحزن أن لا يقوم البعض منّا بنشر كلمة الله ومحبته.

وكما أن للجسد أعضاء متعددة تعمل مكملة لبعضها هكذا الكنيسة لا تفصل ما بين الشعب والاكليروس وهنا فالجميع مدعوون للعمل جنباً إلى جنب، حتى مع اختلاف الرأي إذ هناك أدبيات حوار... إذ لا يمكن أن تكون في القرن الواحد والعشرين وكل شيء من حولنا يتطور ويتجانس مع الزمن الحاضر وأن تشهد الكنيسة تجاوزات على احترام العاملين فيها على سبيل المثال.

الكاهن في الكنيسة هو شخص مختار ومدعو من قبل الله ومفوض من قبل الكنيسة وقد كرس حياته لأجل العمل الكنسي ولخدمة الأسرار. سمعت أحد أبناء الرعية يوماً يقول: «وإن كان أحدهم كاهن، فماذا يعني؟ فأنا أيضاً أخدم الكنيسة»، وبالتأكيد هذا الكلام فيه الكثير من المغالطة. لا يمكن لأحد لأن يقارن نفسه بالكاهن (من ناحية سرِّ الكهنوت) الذي كرس حياته بأكملها ووقته لخدمة المسيح في الوقت الذي نمارس حياتنا ونلهو ثم نعود لنقدم دقائق أو ساعات قليلة من يومنا لخدمة الله. في العهد القديم وحتى الجديد نرى أن قدس الأقداس وهو المكان الذي فيه المذبح حيث يقدس الكاهن اليوم كان حصراً على الكهنة وبعض المختارين من الله وكان الستار مسدلاً دائماً.. وبعد مجيء المسيح أنشق حجاب الهيكل وأصبح متاحاً للمؤمنين كافة للمشاركة في الخدمة! لذا لابد من احترام قدسية الكنيسة. تمييز المواهب من أجل خدمة الكنيسة مهم جداً، لكن لابد أن يعمل الكل كخلية واحدة، وإن الله هو الذي يجازي كل واحد حسب عمله. وكما نرى اليوم على سبيل المثال في الكنيسة كيف يعمل أبناء الرعية كهنة ومؤمنين يداً بيد لأحياء المهرجان السنوي مار أفرام للفنون الذي سيعقد قريباً، هكذا لابد أن تستمر خطوات الكنيسة نحو الصعود كما صعد المسيح إلى السماء لتحل بركته على الأرض. وهكذا تكون الكنيسة قوية مبنية على الصخر وقت العواصف والفيضانات فأنها ستثبت ولن تتزعزع. إذا لم يبن رب البيت البناء فباطلاً يتعب البناءون يقولون المزمور.

الخدمة...

رسالة يسوع

بقلم: شوكت أرتين

كانت الخدمة من أولويات رسالة يسوع المسيح إلى العالم حيث أنه كان يوصي بالخدمة دائماً. والخدمة هي الطريق إلى السعادة الحقيقية (متى ٥:٢-١٢). وفي الخدمة نرى الغرض الحقيقي للحياة (متى ١٦:٢٥). والخدمة عمل جماعي وليس مجهوداً فردياً (١كور ١٧:١) فعندما قال بولس الرسول أن المسيح لم يرسله ليعمد لم يكن يقلل من شأن المعمودية. فالمعمودية قد أمر بها الرب يسوع المسيح نفسه (متى ٢٨:١٩) بل كان بولس الرسول يؤكد أنه لا يستطيع أن يقوم بكل شيء بل كان بحاجة إلى آخرين ليستخدموا مواهبهم لمعاونته. كانت موهبة بولس الرسول هي التبشير وهذا ما فعله. وهذا مثال لنحتذي به، فالخدمة المسيحية يجب أن تكون خدمة فريق.

الخدمة تجعلنا محيطين باحتياجات الآخرين وتجنبّنا التركيز على ذواتنا، وكما يقول الرب في متى: «وليكن أكبركم خادماً لكم، فأن كل من يرفع نفسه يُوضع، ومن يضع نفسه يُرفع» (٢٣:١١-١٢). لقد تحدى الرب يسوع معايير المجتمع فالعظمة عنده تأتي من الخدمة. البذل من الذات لخدمة الله والآخرين. يقول الرب يسوع في متى أيضاً: «فهكذا ابن الإنسان قد جاء لا ليُخدم بل ليخدُم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين» (٢٠:٢٨).

كان الرب يسوع نموذجاً للخدمة وقد بين هذا الاتجاه لتلاميذه. فقد كان غسل أرجل الضيوف عملاً من أعمال خادم البيت عند وصول الضيوف. إلا أن الرب لف منشفة على وسطه كأدنى عبد وغسل أقدام تلاميذه. فأن كان يسوع، الله الظاهر في الجسد، مستعداً للخدمة، فعلينا نحن أتباعه أن نكون خداماً أيضاً ومستعدين للخدمة بأية طريقة من أجل تمجيد الله. لم يغسل الرب يسوع أقدام تلاميذه لمجرد أن يجعلهم لطفاء مع بعضهم البعض. بل هدفه الأعظم هو امتداد إرساليته على الأرض بعد صعوده. فقد كان عليهم أن يجولوا في العالم يخدمون الله ويخدمون بعضهم البعض. بل ويخدمون كل من يحملون إليه رسالة الخلاص.

الخدمة يجب أن لا تبعدنا عن الرب يسوع المسيح وعن سماع كلمته. فكما نلاحظ في إنجيل لوقا (١٠:٣٨-٤٢): «بينما هم في الطريق دخل يسوع، إلى إحدى القرى فاستقبلته امرأة اسمها مرثا في بيتها وكان لها أخت اسمها مريم جلست عند قدمي يسوع تسمع كلمته أما مرثا فكانت منهمكة بشؤون الخدمة الكثيرة. فأقبلت وقالت: يا رب أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي فقل لها أن تساعدني. ولكن يسوع ردَّ عليها قائلاً: مرثا، مرثا، أنت مهتمة وقلقة لأمور كثيرة ولكن الحاجة هي إلى الواحد، ومريم قد اختارت النصيب الصالح الذي لن يُؤخذ منها».

لقد أحبّت مريم ومرثا الرب يسوع، وفي هذه المناسبة كانتا كلتاهما تخدمان الرب إلا أن مرثا لمحت إلى أن أسلوب مريم في الخدمة أدنى من أسلوبها. لم يلمْ الرب يسوع مرثا على اهتمامها بأمور البيت لكنه كان يطلب منها أن تضع أولويات. فمن المحتمل أن تتدهور خدمتنا للمسيح لمجرد الانشغال بالعمل الخالي من التكريس له.

كان يسوع متواضعاً، مستعداً للتخلي عن حقوقه في سبيل طاعة الله وخدمة الناس. وعلينا أن نكون مثل المسيح فنخدم الله والآخرين بدافع المحبة، وليس بدافع الخوف أو الشعور بالذنب.

الركود الاقتصادي ورسالة البابا

كينونة الفلسفة الدينية والإنسانية وعلاقتها بالنظم الاقتصادية؟

بقلم: سليمان يوحنا

عندما نتحدث أو نكتب عن موضوع الاقتصاد فأننا لسنا بصدد علم لا يمت بصلة إلى المبدأ الديني أو علاقة علمية أكاديمية / نظمية وسياسية مجردة وإنما هناك علاقة محورية مبدأها الكرامة الإنسانية، نظم الحياة، مصدر رزق، عائلة، مستقبل، والارتقاء بالقيّم الإنسانية التي هي ينبوع كل نمو غايته الوصول بالجهد الإنساني إلى القمم العليا كما أرادها الخالق في خليقته "خلق الإنسان على صورته ومثاله"، أُسس غايتها التجدد والتطور واستكشاف المبادئ الكونية الفيزيائية التي تتحكم بالكون؟! والتاريخ الإنساني لخير دليل حيث أنتقل الإنسان الأول من نظام الصيد والبدائية وشظف العيش إلى سبر غور الفضاء واستكشاف القوانين الطبيعية وتسخيرها لخدمة الإنسان وبذا قفزت النسبة السكانية للبشر من مجرد عدة آلاف إلى أكثر من ستة مليارات في عالمنا الحالي.

يحق القول بأن الأُسس الاقتصادية السليمة هي أساس النهوض الحضاري والإنساني ويصحُّ القول أيضا بأن العدو الأشرس للبشرية هو الانهيار الاقتصادي! إذ أن وئام الشعوب وتضادّها! وازدهار القيم الإنسانية وانحطاطها يقاس بمدى صوابية الأنظمة الاقتصادية المتبعة، وكم من الصروح والحضارات الإنسانية والدول والأنظمة انهارت حين أُستغِل الاقتصاد لنفع طبقة معينة "النخبة - التي تؤمن بمجتمع طبقي، السادة والعبيد" وأصبح وسيلة لسوء الاستخدام حيث يكون الجشع منطلقاً نحو بداية الموت السريري لاقتصاد تلك الأمة وتبدأ الشرور كالفطريات السامة تزحف نحو السطح نذير شؤم للبشر الذين أهملوا مسؤوليتهم ودورهم الرائد في تطوير الحياة وبذا أصبحوا فريسة لتلك القلة المُتاجرة بحقوق الأغلبية!

الارتقاء بالإنسانية إلى الأهداف النبيلة هو من صلب الإيمان المسيحي لأن الإنسان هو سيد الكون وهذا ما يؤكده الكتاب المقدس في سفر التكوين في تسخير الطاقات الخلاّقة للبشر لكي يستكشفوا المبادئ الفيزيائية الكونية التي خلقها الخالق والتي تتحكم بالكون من اجل رقي البشرية.

يقيناً ومن المنطلق أعلاه، لا تناقض ما بين المسيحية وتبنيّها دور المدافع عن حق الكرامة الإنسانية والدعوة إلى تصحيح المسارات ونبذ الصيّغ التي جلّ همها الانتفاع على حساب الكرامة الإنسانية! لا بل فأن هذا يدخل في صلب المبادئ التي تأسست عليها الكنيسة! لذا وقفت الكنيسة ضد الإجهاض والقتل الرحيم وحيث أن الانهيار الاقتصادي يتسبب في المجاعات وانهيار الخدمات الضرورية التي تنشر البؤس والفساد وتهدد الحياة بصورة أشمل..!! ومن هذا المنطلق فأن المؤسسة الكنسية لا تألو جهدا في التدخل وضمن إمكاناتها وموقعها كلما تطلب الأمر، ولذا كانت التصريحات الأخيرة للبابا بندكتس السادس عشر والآخرين من رجال الكنيسة في الدعوة إلى تصحيح المسار الخاطئ الذي آل إليه نظام العولمة في العقود الأخيرة وكذلك إلى عدم استغلال الاقتصاد لنفع القلة على حساب الأكثرية؟ وهذا التدخل لم يأت اعتباطاً بل جاء من صلب المبدأ المسيحي كما ذكرت أعلاه وكوننا خليقة لها سبل الإدراك والإرادة الحرة والتجدد ومميزات رائعة كفيلة بحفظ الإنسان وإعلاء شأنه وحفظ نسيجه الاجتماعي وضبط نوازعه الشاذة إن وجدت نتيجة الثقافة والتربية والتعليم الخاطئة.

دعني الآن أن أوضّح بعض الجوانب المتعلقة بالاقتصاد: إذا سألت الكثير من الذين درسوا الاقتصاد في العقود الثلاثة الأخيرة عن ماهية الاقتصاد فأن الجواب

سيكون خليطاً من الالتباس بين سوق المال والمعاملات النقدية الصرفة والاقتصاد - وهم يقيسون قوة الاقتصاد بمدى قوة سوق الأسهم وباقي أنواع المضاربات الطاغية وبالأخص في الدول الغربية، وفي أغلب دول العالم في العقود الأخيرة عامة، ولكن الحقيقة التي يجب أن يدركها المهتمون بهذا الجانب هي الفرق الشاسع بين الاقتصاد والمال. الاقتصاد الفعلي أو الحقيقي هو الإنتاج وهو البنية التحتية اللازمة لدعم المستوى المعيشي للسكان وهناك نوعين من البنية التحتية: البنية التحتية الثقيلة مثل محطات توليد الطاقة والمشاريع المائية وخطوط المواصلات من سكك الحديد والطرق العادية ..الخ والبنية التحتية الخفيفة مثل النظام الصحي، التعليم وباقي الخدمات الضرورية التي لا غنى عنها في أي مجتمع لخلق فرص العمل والتحول إلى مجتمع إنتاجي حيث تصل نسبة العاملين إلى أعلى المستويات. بينما الاقتصاد المالي (الأوراق النقدية والمعادن الثمينة..الخ) فالغاية منها أساساً هي تسيير مهمة الاقتصاد الفعلي. في كثير من الأحيان تقوم الدول بطبع الأوراق النقدية (كما هو حاصل الآن في أغلب الدول الغربية منذ التسعينات) ولكنها لا تستطيع حل المشاكل الاقتصادية لأن الأوراق النقدية من دون وجود اقتصاد إنتاجي لا أهمية لها، لا بل فإنها تسبب التضخم المالي كما حصل في الثلاثينات من القرن الماضي في ألمانيا وكما جرى في العراق في التسعينات والكل يدرك ارتفاع الأسعار الرئيسية للوقود والمواد الأولية والعقارات في السنوات العشر الأخيرة في الدول الغربية! هناك اليوم تريليونات من الدولارات في سوق الأسهم الأمريكي أي جبال من الأوراق النقدية ولكنها لم تمنع انهيار أكبر الشركات الأمريكية أمثال جينرال موتورز وفورد وانرون وورلد كوم ومصرف ليمان برذرس وغيرها الكثير، والتي أدت إلى خسارة مئات الآلاف من الوظائف وفرص العمل، ومن هنا تظهر أهمية الاقتصاد الفعلي على الاقتصاد المالي. فيما يخص بالاوراق المالية مثل أسهم الشركات والمشتقات المالية فأن قيمتها تتجاوز ألفي تريليون دولار أمريكي بينما مجموع الناتج القومي لكل أمم الأرض لا يتجاوز 50 تريليون دولار. وهذه المعاملات المالية (المضاربات في العقود الآجلة والمشتقات وسوق التحوطات المالية...الخ) تترتب عليها فوائد وهي بحد ذاتها يمكن اعتبارها التزامات مالية أو ديون علماً بأن 99% من تجارة العملة اليومية في العالم لا علاقة لها إطلاقاً ببيع وشراء السلع والخدمات؟! فتصوروا الفرق الشاسع بين الإنتاج الفعلي وبين سوق المضاربات الذي حول الاقتصاد العالمي إلى كازينو مضاربات دولي والذي هو في طور الانهيار. والذي ستتسارع وتيرته في الفترة القادمة ما لم يتم تبني الحلول الجذرية؟!

إن العولمة التي زُعم إنها تهدف إلى تقوية نمو الاقتصاد العالمي، قد بانت على حقيقتها وثبت إنها شكل من أشكال الرأسمالية المفترسة وقد أطلق لها العنان مؤدية إلى توسيع الهوة ما بين السندات المالية والاقتصاد الفعلي من جهة وبين الأغنياء والفقراء من جهة بشكل لا يمكن السكوت عنه لا على المستوى الوطني أو الدولي أو الديني. ولذا نرى الكثير من الدول بدأت تنظر بجدية إلى الأزمة التي أفرزتها العولمة وهناك تحرك دولي من أجل إيجاد الحلول قبل فوات الأوان فمثلاً البرلمان الإيطالي تبنى قراراً في السادس من أبريل من العام الماضي يدعوا إلى إيجاد نظام مالي جديد شبيه بنظام بريتون وودز الذي تأسس في عام 1944 وهناك اليوم الكثير من الدول والمؤسسات بدأت تخطوا بنفس الاتجاه.

الكنيسة ونظرية التطور

قراءة معاصرة

إعداد: فواز نيسان

نظرية التطور؟

وضع هذه النظرية العالم الإنكليزي جارلس داروين (1809 – 1882) بعد رحلة بحرية حول العالم دامت خمسة أعوام درس خلالها العديد من أصناف الحيوانات والحشرات والنباتات وقارن بينها وبين غيرها في بقع مختلفة من العالم ليتوصل بعد دراسة طويلة إلى نظريته المشهورة والتي تنص على أن كل أنواع الحياة قد تطورت خلال الزمن من أصل واحد. الطيور والأسماك كلها أقارب، وتفترض نظرية داروين أن الحياة جاءت من الأحياء وأن كل المخلوقات المعقدة قد تطورت من أجداد أكثر بساطة طبيعياً عبر الزمن، وتفترض أيضاً أن تغيرات وراثية عشوائية تحدث في الكائنات والتغيرات المفيدة تبقى لا بل وتنتقل إلى الجيل التالي لمساهمتها في عملية البقاء وهذا ما سماه داروين بـ (الانتخاب الطبيعي)، وهذه الصفات المفيدة تجتمع بمرور الزمن لتكون ميكانيكية مختلفة للكائن، ليس فقط تغير وظائف الكائن أو طريقة عمله بل تكون كائناً جديداً تماماً كتطور الطيور من الأسماك والإنسان من القرود.

موقف العلمانيين

يلامس الإبهام المحيط بنظرية التطور إحدى أهم المركزيات الإيمانية التي تخص حياتنا والعالم الذي نعيش فيه، فالنظريات التطورية حاولت ولا تزال تحاول الإجابة على الأسئلة المتعلقة بأصل الكون، الحياة والإنسان، وبذلك تهتم بدراسة التطور الكوني، التطور الإحيائي والتطور الإنساني.

مبدئياً هناك ثلاثة مواقف أساسية يتخذها العامة تجاه مسألة أصل الكون، الحياة والإنسان:

الموقف الأول: الخلق المميز أو الخاص

الموقف الثاني: الخلق المتطور

الموقف الثالث: التطور اللا إيماني

فالموقف الأول يفترض أن الكون وجدَ مباشرة عن طريق الله، الخالق، وترفض أن الكون والحياة مرت خلال فترات تطورية، أما الموقف الثاني يفترض أن الكون والحياة مرّ خلال فترات تطورية من شكل أو صيغة إلى أخرى ولكن هذه العمليات كانت تحت إرشاد وسيطرة الله، بينما الموقف الثالث فيفترض أن الكون تطور تدريجياً بقوى عشوائية لا غير.

وفيما يتعلق بكيفية وجود الكون والحياة يطرح السؤال التالي نفسه: "متى بدأ الكون والحياة والإنسان؟" وللإجابة على هذا السؤال يطرح كل موقف من المواقف الثلاثة المذكورة سابقاً إجابته الخاصة، فأصحاب الموقف الأول يروون أن الكون والحياة والإنسان وجدت في نفس الوقت بين 6000 – 10000 سنة مضت، أما الذين يؤمنون بالتطور الإيماني فيعتقدون أن الكون والحياة وجدا خلال فترة أعظم بكثير، فعمر الكون يعود إلى 10 – 20 بليون سنة وعمر الحياة على الأرض يعود إلى 4 بليون سنة أما الإنسان الحديث الذي نعرفه الآن فيعود إلى 30000 سنة مضت، والموقف الثالث لا يخالف الثاني كثيراً.

موقف الكنيسة الكاثوليكية

تغير موقف الكنيسة الكاثوليكية خلال الـ 150 سنة الأخيرة تجاه نظرية التطور ومنذ صدور كتاب أصل الأنواع لجارلس داروين عام 1859 من موقف صامت من قبل الفاتيكان إلى موقف حيادي في خمسينيات القرن العشرين إلى موقف أكثر قبولاً بالنظرية في السنوات الأخيرة. وموقف الكنيسة الرسمي يبقى مبهماً ولا يزال غير قاطع وربما يبقى كذلك للأبد، ولكن هناك بعض المعايير بالنسبة لما يتوافق والإيمان الكاثوليكي.

أولاً/ التطور الكوني

الكنيسة تتمسك وبقوة على أن الكون خُلق متميز من لا شيء، والفاتيكان تقر بأنه "يجب على الكل الاعتراف بأن العالم وكل الأشياء التي يحتويها، المادية والروحية قد خُلقت من قبل الله من لا شيء" (قانون 5 – الله خالق كل شيء). ولا تملك الكنيسة موقفاً رسمياً من أن تكون النجوم والكواكب قد خلقت وقت إيجاد الكون أو أنها قد تطورت مع الزمن، مع ذلك فالكنيسة تؤكد فيما إذا كانت النجوم والكواكب قد تطورت مع الزمن فهذا مرجعه إلى الله وتخطيطه.

ثانياً/ التطور الحياتي

فيما يختص بتطور الحياة على الأرض فالكنيسة تقول بأنه أن كانت الحياة نتيجة تطورية فأن هذا التطور قد حصل تحت إرشاد الله وأن وجودها الأولي مرجعه إليه.

ثالثاً/ تطور الإنسان

تملك الكنيسة فيما يخص التطور الإنساني موقفاً أكثر حزماً، فهي تسمح بإمكانية تطور الجسم البشري من صيغة حياتية إلى أخرى تحت التصميم الإلهي لكنها تصر على الخلق الخاص فيما يخص بالروح. وهذا ما أعلنه البابا بيوس الثاني عشر في إعلانه: "الكنيسة لا تمانع في تعليمها فيما يخص المرحلة الراهنة من العلوم الإنسانية، اللاهوت المقدس، الأبحاث والمناقشات والتي حصلت فيما يخص نظرية التطور. لا تمانع في الأطروحات القائلة بأن الجسم البشري جاء من مواد حيَّة سابقة أو وجدت مسبقاً ولكن نخبركم بالتمسك بأن الإيمان يخبرنا بأن الأرواح خلقت مباشرة من قبل الله" وهكذا فأن الكنيسة تؤمن بأنه من الممكن أن الجسم البشري قد مرَّ بمراحل تطورية بينما الروح هو خلق خاص غير متطور وأن الروح لا تورث من الوالدين كالجسد.

مسألة الزمن

فيما يخص زمن خلق الكون والحياة والإنسان فأن الكنيسة تؤكد أن الكون متناهي بمعناه أن الكون لم يوجد منذ الأزل ولكن الكنيسة لم تتطرق فيما إذا كان العالم قد خلق منذ آلاف السنين أم منذ بلايين السنين. وقد رحب تعليم الكنيسة بمساعي علوم الفيزياء للإجابة على هذا الأسئلة بقولها: "أن السؤال عن أصل العالم والإنسان أصبح موضوعاً لدراسات علمية عديدة أثرت معرفتنا عن عمر وأبعاد الكون، تطور أنواع الحياة وظهور الإنسان، هذه الاكتشافات تدعونا بصورة أعظم للتأمل والتعجب بعظمة الخالق، دافعة إيانا لأعطائه الشكر لكل أعماله وللفهم والحكمة التي يعطيها للدارسين والباحثين" (تعليم الكنيسة الكاثوليكية، ص 283).

أما فيما يخص الـ 6 أيام المذكورة في سفر التكوين والتي يخبرنا فيها النص المقدس بأنه الله خلق خلالها العالم وما فيه فهناك العديد من التفاسير لها وهنا يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين حسب قراءة النص: القراءة الزمنية والقراءة الموضوعية.

أولاً/ القراءة الزمنية

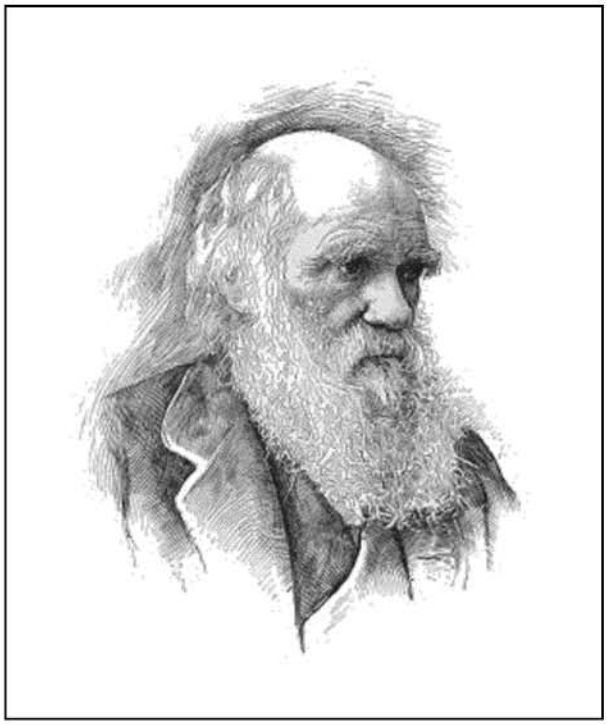

طبقاً للقراءة الزمنية فأن أيام الخلق الستة يجب أن تفهمَ بأنها تتابعت بترتيب زمني محدد، وهذا الرأي يدعي بأن اليوم الواحد متكون من 24 ساعة. ينكر بعض الدارسين أن يكون اليوم الواحد هنا مكون من 24 ساعة استناداً على أن الكلمة العبرية المستخدمة في النص هي كلمة (يوم Yom) وهي تعني بالأصل فترة زمنية أطول من 24 ساعة كما في (تك 4:2). ولكن في نص الخلق نفسه إشارة واضحة على ان اليوم كان يوماً طبيعياً مكوناً من صباح ومساء: "وكان مساء وجاء صباح يوم واحد" (تك 5:1)، أما فيما إذا كان القصد من أن لا تفهم هذه الأيام كأيام طبيعية (24 ساعة) فذلك لأن النص لا يريدنا فهمها بتلك الطريقة وهذا أمر محتمل فالبابا بيوس الثاني عشر يحذرنا: **"المعنى الحرفي في النص ليس دائماً واضحاً في أحاديث وكتابات مؤلفي الشرق، ولذلك فليس من الضرورة صياغة ما أرادوا أن يعبروا عنه من قوانين القواعد وعلوم الفقه اللغوية وحدها، ولا بالمحتوى وحده، فعلى المفسر العودة كاملاً بالروح إلى قرون الشرق القديمة بمساعدة التاريخ، علم الآثار، علم الأجناس البشرية والعلوم الأخرى ليقرر بدقة صيغ الكتابة التي من الممكن قد استخدمها كُتاب الفترات القديمة، فلم يستخدم شعوب الشرق القديمة للتعبير عن أفكارهم نفس صيغ وتعابير الحديث التي نستخدمها اليوم ولذلك على الباحث ان يدرس بدقة آداب الشرق القديمة".**

ثانياً/ القراءة الموضوعية

وهذا يقودنا إلى إمكانية أن سفر تكوين يجب أن لا يعطى زمنياً بل موضوعياً والمدافعون عن هذا الرأي يوضحون بأنه من الشائع في آداب الحضارات القديمة جعل التسلسل التاريخي للأحداث حسب الموضوع بدلاً من التسلسل الزمني الصرف. أي أنه من الممكن أن الخلق قد أخذ منحى تطورياً استغرق بلايين السنين ولكن المهم أنه في النهاية الله هو الخالق وهو المرشد والمسيطر.

البابا يوحنا بولس الثاني

في خطابه للأكاديمية البابوية للعلوم بتاريخ 22 تشرين الأول 1996 أكد على موقف الكنيسة الموافق لمسألة تطور الجسم البشري: **"سبق وأكد سلفي بيوس الثاني عشر في منشوره المعنون (عدو الإنسانية) سنة *1950* بأنه ليس هناك خلاف بين نظرية التطور وعقيدة الإيمان فيما يخص الإنسان ورحلتهُ، من دون غض النظر عن بعض النقاط الغير قابلة للنقاش، واليوم بعد نصف قرن على ذلك المنشور ظهرت اكتشافات حديثة تدعم تصنيف نظرية التطور كحقيقة أكثر منها فرضية" وفي نفس الخطاب رفض البابا الراحل أي نظرية تطورية تعطي تفسيراً مادياً لروح الإنسان: "نظريات التطور وبسبب الفلسفات التي ألهمتها تعتبر الروح أما امتزاج للقوى**

الحيَّـة للمادة أو ظاهرة ثانوية بسيطة لتلك المادة تخالف حقيقة الإنسان".

موقف الكنيسة الحالي

في بيان للكاردينال شون بورن أسقف فينا وأحد المقربين للبابا بندكتس السادس عشر نشر على صحيفة الـ (Newyork Times) بتاريخ 7 تموز 2005، قال فيه: **"التطور فيما يخص جداً مشتركاً لكل الأحياء يمكن أن يكون صحيحاً ولكن التطور حسب الداروينية الجديدة كعملية عشوائية غير مرشدة وغير مخطط لها ونتيجة للانتخاب الطبيعي فليست صحيحة"**، وهذا البيان فتح الطريق للافتراضات حول موقف الكنيسة الجديد حول التوافق بين نظرية التطور والعقيدة الكاثوليكية، وفي المؤتمر الذي عُقد في آذار 2009 في الجامعة البابوية بروما بمناسبة مرور 150 عاماً على صدور كتاب (أصل الأنواع) لداروين تم التأكيد بالإجماع على نقض التناقض بين النظرية التطورية واللاهوت الكاثوليكي وأرجأت الكنيسة مسألة عمر الأرض والمتحجرات إلى العلماء لتحديدها ووافقت على رأي العلماء القائل بظهور الحياة تدريجياً، وفي الحقيقة فأن الهيئة العالمية اللاهوتية أصدرت بياناً في تموز 2004 صدق عليه الكاردينال راتزينغر (البابا بندكتس السادس عشر حالياً) رئيس الهيئة آنذاك ورئيس مجمع العقيدة والإيمان مفاده: **"طبقاً للرأي العلمي الواسع الانتشار بأن الكون ظهر قبل *10* بليون سنة نتيجة لانفجار يدعى بـ (الانفجار العظيم *Big Bang*) وأنه يتوسع ويبرد منذ ذلك التاريخ، بعدها ظهرت تدريجياً العوامل المساعدة لتكوين الذرات، وبعد *10* بليون سنة ظهرت الكواكب في مجموعتنا الشمسية والأرض التي تشكلت قبل *4.5* بليون سنة مضت، وهكذا أصبحت الظروف ملائمة لظهور الحياة وبالرغم من أن هناك بعض الخلاف بين العلماء حول تفسير أصل أول حياة مجهرية إلا أن هناك اتفاق عام على أن أول كائن حيَّ ظهر على هذا الكوكب منذ *3.5 – 4* بليون سنة مضت بما أنه تم إثبات أن كل الكائنات الحيَّـة على الأرض متقاربة وراثياً وأنه من المؤكد أن كل الكائنات الحيَّـة قد انحدرت من هذا الكائن الحيَّ الأول، والدلائل العديدة التي يقدمها علماء الفيزياء والأحياء تصب وبقوة لدعم جزئي لنظرية التطور خاصة فيما يخص تطور وتنوع الحياة على الأرض وأن كان الإبهام لا زال يحيطنا حول سرعة وميكانيكية هذا التطور".**

البابا بندكتس السادس عشر

في تعليقه على سفر التكوين بعنوان (في البدء) تكلم عن الوحدة الداخلية للخلق والتطور للإيمان والحجة وأن هذين العالمين متكاملان وليسا متناقضين: **"لا نستطيع القول أن خلق أم تطور لأن هذين الشيئين يتعاملان مع عالمين مختلفين تماماً، قصة الغبار الكوني ونفس الله لا تفسر بالحقيقة كيف جاء الإنسان لكن بالأحرى من هو، أنها تفسر أصله الداخلي وتسلط الضوء على المشروع الذي هو، والعكس بالعكس فنظرية التطور تبحث في فهم ووصف التغيرات البيولوجية الحياتية لكنها لا تستطيع تفسير من أين جاء مشروع الإنسان ولا أصله الداخلي ولا طبيعته لذلك فنحن هنا نواجه حقيقتين متكاملتين متناقضتين".**

وفي إحدى كتبه الصادرة عام 2008 يكتب البابا بيندكتس السادس عشر: **"أصبح الطين إنساناً في اللحظة التي أصبح فيها كائناً قادراً على التشكيل لأول مرة، وإن كان بشكل خافت، التفكير بالله الإله الأول بواسطة شفتي إنسان لله تمثل اللحظة التي ظهرت فيها الروح، هنا خطوط علم أصل الإنسان قد تجاوزت لأنه ليس باستخدام الأسلحة والنار ولا بالطرق الجديدة للفعاليات الوحشية أو المفيدة هي التي شكلت الإنسان بل بواسطة قدرته عل التعلق المباشر بالله وهذا يربطنا بعقيدة الخلق الخاص للإنسان، وهنا يتخفى السبب الذي من وراءه لا يستطيع علم أصل الإنسان أن يحدد بدراسات تاريخ ما قبل الحياة، أصل الإنسان هو انبثاق الروح وهو شيء لا يمكن اكتشافه بحفارة، نظرية التطور لا تبطل قيمة الإيمان ولا تدعمه ولكنها تتحدى الإيمان ليفهم نفسه بشكل أكثر عمقاً ولتساعد الإنسان ليفهم نفسه وليصبح بشكل أكبر من هو، الكائن الذي من المفترض أن يقول المجد لله إلى الأبد".**

المصادر

1. www.allaboutscience.org
2. www.nytimes.com
3. Evolution and the Roman Catholic Church: http://en.wikipedia.org/wiki/Evolution_and_the_catholic_church
4. Cardinal Ratzinger, In the beginning. A catholic understanding of the story of the creation. 1995, Page 91.

الألم

بقلم: قيصر يوخنا

لماذا يا رب؟ ماذا فعلنا؟ كيف تترك الأشرار يسرحون ويمرحون؟ لماذا تسكت؟ تكلم! أعمل شيئاً!

في الواقع نحن الذين نتكلم حين يعضنا الألم أو تصيبنا محنة أو كارثة والأغرب أننا إزاء ألم الآخرين وصراخهم نكثر بطيب الخاطر من الخطابات البليغة التي نلقيها عليهم من فوق.

هناك الآلاف من المتألمين في المستشفيات الذين يعانون المرض والموت كم يعانون وصمت الله بينما بجانبهم يقف بعض الأقرباء أو الزوار من الذين يرافقونهم في طريقهم القاسي مع الألم كاكتشاف سرطان منتشر، حادث سيارة، صحة عليلة تفرض البقاء في الفراش...الخ. حينئذ يقول المريض مع نفسه: «في الأمس، كان كل شيء على ما يرام، أما اليوم فها هم يتهامسون حولي بصوت خافت: «داء عضال يضايقه» ويرى في عيونهم الشفقة، كما أن بعضهم يستعمل لغة ليست في مكانها مما يزيد الألم ألماً.

يحاول المريض خاصة ذو المرض المزمن أن يُقاوم المرض لذا نراه يرتضي بفقدان علاقاته ويتخلى عن أمواله، ويتقبل خسارة صحته، وربما حياته أما على المستوى النفساني، فسيختبر الحزن والأسى على كل هذا ويحاول إن كان مؤمناً أن يقدم لله حياته ووجوده بالرغم من أن هذا ليس بالأمر السهل لدى البعض.

عند زيارتنا لمريض محتضر يترتب علينا وراء ألم المريض أن نواجه سر حياتنا الشخصية وموتنا الشخصي لذلك نبدأ اللقاء بصمت مرتبك، صمت يدل على حضور، أو ابتسامة، أو قبضة طويلة على اليد، أو قبلة على الجبين خير من فيض الكلام قد يكون التغلب على مخاوفنا أو الهرب من الواقع عبر سيل من الكلام الكاذب كأن نقول: «إنك بأحسن حال اليوم!» ومع أن المريض يشعر أنه يذهب في الانحدار وسوف يموت قريباً فالأشخاص الذين يرافقون المريض عليهم أن يتلقوا بقدر ما يأخذوا أي أن عليهم أن يصغوا أكثر مما يتكلموا، ولا يلقوا عليه مواعظ كان يقولوا: أن الله يمتحن أحبائه أو قدم آلامك للرب أو هذه مشيئة الله. كيف نتخيل أن الله يبتهج حين يرى ألم البشر؟

هناك كلمات متسرعة أو جاهزة حول معنى الألم وقيمته في سر الفداء، تعطي عن الله صورة مغايرة للإيمان المسيحي فيجب أن نبحث عن الكلمة الملائمة لكي نجنب المريض خطر الانغلاق ورفض الحوار. لذا لنتصرف بحكمة تجاه هذه المواقف.

هناك أسباب متعددة للألم منها الألم للآخرين أي عندما يموت شخص عزيز فيتألم أهله وأصدقائه ومعارفه لفقدانهم له وهذا شيء طبيعي وإنما لو استمر الألم والحزن لفترة طويلة فيتحول إلى مرض نفساني لأن الموت هو شيء طبيعي فالإنسان يولد ويكبر ويشيخ ثم يموت فمن الطبيعي أن نحزن ونتألم ولكن يجب علينا أن نخرج من الألم والحزن ونعيش حياتنا نجدد حياتنا كفانا نقداً للآخرين بلبسهم (أنظروا فلان أو فلانة كيف تضحك أو ماذا تلبس وقد مات لها فلان) دعوا الآخرين يعيشون ما تبقى من حياتهم. المسيح تألم ومات ثم قام، لنقم ولنجدد حياتنا دوماً لنغير الحزن إلى الفرح والموت إلى الحياة.

هناك أسباب عديدة أخرى للألم الشخصي: حين يُصاب الإنسان في خيراته وصحته وخير مثل لنا في هذا أيوب في الكتاب المقدس كيف يفقد كل شيء (أنظر العدد ٤١ من مجلة نوهرا). ويظل أميناً إلى النهاية ويكافئ على صبره. نرى هنا كيف أن أيوب ترك أصدقائه يتكلمون كي يعلمنا كم يترتب علينا أن نصمت إزاء ألم الآخرين.

الألم مدرسة علينا العبور فيها والتخرج منها لحياة جديدة، حياة النعمة والفرح لذا نرى أن آلام المسيح لم تتخذ معانيها وأبعادها إلا بعد القيامة ولولاها لكانت الآلام بدت كخاتمة تعيسة للمعلق على الصليب: «ملعون من علق على خشبة» (تث ٢٣:٢١، غلا ١٣:٣).

نرى روايات الآلام في العهد الجديد في جوهرها هي تأمل مفعم بالإيمان بالمسيح الحي القائم من بين الأموات الذي لم يدخل إلى المجد إلا عبر الصليب: «أما كان يجب على المسيح أن يعاني تلك الآلام فيدخل في مجده» (لو ٢٤:٢٦). الله من خلال الألم يريد أن ينمينا في الاتجاه المضاد لما نحن تتألم فيه. ليس لأجل شيء وإنما لكي ينمينا لننضج فنصير من خلال هذا الألم سبب لإرشاد وتثقيف وتشجيع بعضنا بعض. لذا علينا ولابد أن نتعلم في هذه المدرسة:

- تحمل الألم بصبر.
- وتحمل الألم لأنه يجعلك إنساناً متميزاً.
- تحمل الألم وأنظر إلى المتألمين حولك لأن هذا يُشبع في قلبك العزاء والتعزية.

ليس عيباً أن نتألم أو أن نخطئ أو أن نسقط أو أن نفشل، العيب والمشكلة هي أن نبقى فيهما. لا نربط الألم وكأنه عقوبة من الله فيصير الألم ألمين. نحن أبناء القيامة يقولون بأن كنيسة المشرق كنيسة متألمة لا بل بالعكس نحن كنيسة القيامة وبدليل أن صليبنا من غير مصلوب وحين نصلي (صلاتا الرمش والصبرا) نصليها قائمين وليس جالسين كالتقليد الغربي. وما درب الصليب إلا درب للألم وهذا أخذناه منهم ولكننا في الفترة الأخيرة ولله الحمد أضفنا مرحلة القيامة، فلولا القيامة لكان إيماننا باطل. فإذن نحن أبناء القيامة لنتجدد دوماً ونحول حزننا وألمنا إلى فرح وألمنا إلى رجاء في القيامة. أما البقاء في هذه المدرسة فهو فشل، هو مرض لا بل هو موت بطيء لذا علينا تحمل ألمنا ومساعدة الآخرين في تحمل ألمهم ومساعدتهم في الخروج منه كما ساعد سمعان القيرواني يسوع في حمل صليبه.

لنحمل صليبنا ونساعد الآخرين بحمل صليبهم لنصل إلى القيامة، إلى الحياة بيسوع المسيح ربنا. ولنعلن مع القديس أوغسطين: «نظرت إليك يا يسوع وأنت معلق على الصليب فأحببتك». لأنك تحملت الألم حتى الثمالة فأقامك الله وأجلسك عن يمينه.

المصادر: - الألم بحسب يوحنا، تأليف مجموعة من الاختصاصين، تعريب الأخت باسمة الخوري، الموصل، العراق. - سفر أيوب، تأليف مجموعة من الاختصاصين، تعريب الخوري بولس الفيغالي.

القربان المقدس

بقلم: الأب ماهر كورئيل

القربان المقدس هو احد الاسرار الكنسية السبعة وهو مركز جميع الاسرار. فحياتنا الايمانية متوقفة على مدى ولوج هذا السر الى دواخلنا ومدى التغيير الذي يحدثه فينا. فعظمة هذا السر هو انه فائق لدرجة أن الليتورجية وحدها لا تكفي لتمكننا من التعمق فيه بكفاية. والعرض المتواصل لسر الوجود الفعلي ليسوع في سر القربان يمكننا من الدخول تدريجياً إلى الذهول القرباني. اذ يشدد الطقس الكلداني على اهمية الاعجاب والانذهال امام هذا السرالعظيم الذي يتركز فيه كل تاريخ الخلاص.

يروي احد المدمنين على المخدرات ،عمره 21 سنة، خبرته الحياتية حول القربان المقدس ويقول: "إن سر القربان، بالنسبة إلي، هو مركز حياتي. وقد نشلني يسوع الحاضر في القربان من جحيم المخدرات. وبفضل سر القربان، تحولت حياتي، وأنا سعيد الآن بالعيش من أجل خدمة المسيح. إن سر القربان هو قوتي لأن أحب وأتبع المسيح وأخدمه من خلال الأفراح والأحزان.

والله يحبنا بشكل غير محدود، ولن يتركنا أبداً".

هذا مثال ويوجد الالاف من الامثلة الحية التي اختبرت نعمة القربان المقدس. في 3/10/2009 تقدمت كوكبة من ابناء خورنتنا في مالبورن لتناول سر جسد المسيح من ايدي سيادة المطران جبرائيل كساب مطران استراليا ونيوزيلنده الجزيل الاحترام ، وقد اكتظت الكنيسة بالمؤمنين وساد جو روحي مهيب، وكان الاطفال بمثابة ملائكة صغار يؤدون التراتيل بتنسيق وانسجام مميز.

الف مبروك لجميع المتناولين ولذويهم.

لماذا لا زلت كاهناً؟

بقلم: الأب جيرارد داولينغ اوم
ترجمة: ممتاز ساكو

ما الذي يدعو كاهناً قد تجاوز السبعين من العمر وبعد أن احتفل قبل أيام قليلة بيوبيله الكهنوتي الخمسون من ان يوجه لنفسه السؤال التالي:

لماذا لازلت كاهناً؟

بعد الرسامة الكهنوتية، كيف استطعت المواظبة والمثابرة على هذه الرسامة لمدة خمسين عاما؟

من بعض النواحي قد يبدو هذا السؤال غريباً، وبالفعل فقد كان. قبل كل شيء أريد أن أوضح البعض منْ العواملِ الرئيسيةِ التي لَعبتْ دوراً في قراري أَنْ أصبح كاهناً:

بالعودة إلى سنة 1958، وعندما انتهت السنوات الثمانية التدريبية في المعهد اللاهوتي والتي توجت برسامتي الكهنوتية، فأنه من الطبيعي أن نفترض بأن على المرء ان يكمل حياته على هذا الشكل حتى الممات، وعلى كل حال، وخلال العقود اللاحقة حصلت هناك تغيرات جديرة بالاعتبار في المناخ الكهنوتي (الاكليريكي). الكثير من هؤلاء الذين ممن قد قمت بتدريبهم قد اختاروا التخلي عن درجاتنا (الكنسية)، والعودة إلى حالتهم العلمانية. العديد منهم قد تزوجوا وأسسوا عوائل لهم وبوضوح فأنه خيار مهم، وعندما يكون هذا الخيار هو فعلاً ما يكون صحيحاً لهم فأني احترم قرارهم. وعلى كل حال وبالمقارنة مع هذه المسؤولية، فأنني قد اخترت وبقرار مدروس أن أبقى كاهناً أعزباً، وأن استمر بخدمة هؤلاء الذين اعتقد أنني قد دُعيت لأخدمهم. وبالرغم من أنه كان هناك ضغوط مختلفة حَاولت التأثير عَليَّ بالتخلي عن دوري ولكن كوني كاهناً وجب عليَّ أن أحافظ على هذه المسؤولية وذلك وبنعمة الرب فأنني أنوي أن استمر إلى أخر نفس من حياتي.

وهكذا، وباقترابي من اليوبيل الذهبي لرسامتي الكهنوتية، فأنني أنظر إلى الوراء خلال العقود الخمسة الماضية واسأل نفسي ومن داخل أعماق قلبي:

لماذا بَقيتُ؟ ولماذا وبعمر السبعين ورغم تهديد مرض السرطان لي، فأني لازلت مشغولاً وأسعى جاهداً في خدمة الناس ككاهن كاثوليكي؟

ومن الواضح، فهناك أسباب لا حصر لها لهذه الرغبة ولكن في الحقيقة وفي التقليد اليسوعي الذي قد درست وتعلمت منه في كلية Corpus Christi College, Werribee فأنني سوف أسعى لأفراد ثلاثة أسباب:

أن السبب الأول والرئيسي، هو أنني وضعت يدي على المحراث، فإذا نظرت إلى الوراء فلن أكون مستحقاً لملكوت السموات (لوقا 9:62): "فقال له يسوع: ما أحد يضع يده على المحراث ويلتفت إلى الوراء، يصلح لملكوت الله".

أظن أن تمسكي بالتزامي هو جزء مهم من شخصيتي ولهذا فقد أصبح لها تأثير مسيطر على جهودي في المحافظة وعلى الاستمرار في قراري. دعني أعطي لك مثلاً لهذه السمّة الشخصية، فعندما كنت في الثمانية عشر من العمر، كنت قد عهدت نفسي بأن امتنع عن شرب الكحول لبقية حياتي. وهذا قد حصل خلال السنة الأولى من دراستي في المعهد الكهنوتي، وعندما انضممت (لرابطة المتقشفين) التابعة لجمعية القلب الأقدس، وبالنتيجة بدأت كل يوم وبإصرار أن استمر كل حياتي بالصلاة لكي امتنع عن شرب الكحول ولكي أعطي مثلاً لممارسة نكران الذات وللتعويض عن هؤلاء الذين لديهم مشاكل نتيجة إدمانهم على الكحول.

وهكذا، وكما أنظر إلى المسألة، فأن التزامي لهذا الوفاء ككاهن عازب فأنه شيء قد أخذته وبالرغم من أنَّ الكثير قد تَغيّرَ في حياتي، في المجتمع وفي الكنيسة خلال السنوات الـ50 الماضيةَ فأني لا أرى بأن الظروف المتغيرة التي عشتها قد أعطتني سبباً كافي للانسحاب من دعوتي. وهذا هو الأساس الذي اعتبره السبب الرئيسي الثاني: لماذا لازلت كاهناً اليوم؟ لم يكن ذلك ممكنا لي أن أسير في الحياة بهذه الطريقة وبشكل هادف دون مساعدة روحية، كما أن المساعدة الإلهية ضرورية لأن الجهد الإنساني لوحده لا يضمن المثابرة. وعلى نحو متوازي، فالعناية الأمومية لمريم العذراء وكأي كاهن فأنه سيشهد بالتأكيد لهذه العناية ويستمر إلى ان يكون شيء لا غنى عنه. وبالإضافة إلى ذلك فهناك الهام ومثال القديسين المفضلين الذين ساعدوا.

وعلى المستوى الإنساني، فلا يمكن لأي كاهن ان يبقى كواعظ فعَال لكلمة الله وكخادم للأسرار دون مساهمة كافية من كلا الناحيتين الشخصية والاجتماعية للحياة و لحسن الحظ، فأنا مستفيد وبشكل وافر في كل من هذين البعدين، فعلى سبيل المثال، لدّي واحد أو اثنين من أصدقائي الكهنة المقربين، كما لدي أختي التوأمان اللتان تهتمان بيَّ شخصياً، وبشكل واسع.

والسبب الرئيسي الثالث والذي أبقاني في حالة الاستمرارية في العقود الخمسة الماضية ككاهن، هو الانجاز الاستثنائي الذي أتلقاه عملياً كل يوم من هذا الكهنوت. كما أنني سعيد جداً بالطريقة التي استطيع بها خدمة الناس. ولكي أستطيع مدَّ يد العون بشكل جدي لهؤلاء الذين بحاجة روحية وخصوصاً المرضى والمحتضَرين فقد كانت إحدى أكثر التجارب قهراً في حياتي. وكجزء من هذه الصورة الأخيرة فبالإضافة إلى كوني كاهناً، فأنا أيضاً مستشار متدرب وهذا يسمح ليَّ بأن أكون أكثر قرباً من الناس وعلى مستوى عميق جداً من شخصيتهم ومن وظيفتهم. فأن مساعدتهم بالطريقة التي ترضيهم هو الشيء الذي أكون فيه ممتناً جداً. وفيما يتعلق بهذا، فأنا مدين حقاً لرئيس الأساقفة دانيال مانكيس الذي عَيّنني كموظف في (المكتب الكاثوليكي لسعادة العائلة) وسجلني أيضاً في الدراسات الاجتماعية في جامعة ملبورن في سنة 1963. ثم سمح لي رئيس الأساقفة المطران جورج بيل أن استمر يوماً واحد من كل أسبوع في تقديم الاستشارة وان أصبح بعد ذلك عميداً لكاتدرائية سانت باتريك في سنة 1999. كما أنني محظوظ، فقد سمح لي المطران دنيس هارت أن أمارس عملي ككاهن وكمستشار في كنيسة سانت سيسيليا Cecilia's South Camberwell St.

مما تم ذكره سابقاً، فأنه من السهل أن نرى لماذا لازلت كاهنا إلى اليوم، ولماذا أتمنى الاستمرار بهذه الحيوية والنشاط في رسالتي ككاهن حتى أخر يوم من عمري. وأخيراً فأن صلاتك ستكون ذات قيمة كبيرة ليَّ لكي يقويُني الربَّ في عملي هذا.

http://www.kairos.com.au/index.php?option=com_content&view=article&id=1041:why-i-am-still-a-priest&catid=19:perspective-archive&Itemid=41

ما هو مجمع انتشار الإيمان؟

إعداد: الأب بولص منكنا

الفترة التأسيسية

بالبيان البابوي "Inscrutabili Divinae"، "السِّر الإلهي" المُعْلَنْ من قبل البابا كريكوريوس الخامس عشر، في 22 حزيران 1622، بدأتْ الفترة التأسيسية للمجمع تحت اسم: "De Propaganda Fide"، "انتشار الإيمان". بعدها نُشِرَتْ تباعاً في نفس التأريخ وثائق حبرية أخرى مهمة تحت اسم: "Romanum Dicet"، "القول الروماني"، "Cum Inter Multiplicis"، "في وسط الجماهير" هذه الأخيرة في 14 من كانون الأول 1622، "Cum Nuper"، "لماذا الآن" في 13 حزيران 1623، وأخيراً وثيقة تحمل اسم: "Immortalis Dei"، "الإله الأزلي" التي نُشِرتْ في 1 من آب 1627.

وظيفة المجمع

العمل المميز للمجمع هو دوماً نشر الإيمان في العالم أجمع، مع الأخذ بنظر الاعتبار بنوع خاص تنسيق كل الجهود والقِوى للإرساليات التبشيرية، وإعطاء توجيهات للمبشرين، ودعم تربية وتهيئة الإكليريكيين وتأسيس نظام الكهنوت المحلي، وتشجيع ودعم المعاهد والمؤسسات الإرسالية، تجهيز المساعدات المادية للنشاطات التبشيرية. والمجمع الجديد هذا، أصبح بهذا الشكل: الطريق الاعتيادية والعامة والحصرية للأب الأقدس والكرسي الرسولي، لممارسة إدارة ورئاسة جميع الإرساليات التبشيرية وإعانة المبشرين.

أهم أعمال المجمع

بعض أهم الأعمال التي اختصَّ بها مجمع انتشار الإيمان، خلال هذه القرون الأربعة الأخيرة وهي:

* توجيهات عامة في 1659، المعروفة أيضاً بالورقة المهمة للمجمع، الموجهة للمندوبين أو الوكلاء الرسوليين في الصين والهند، التي تحتوي تعليمات لكافة المبشرين المرسلين. وتتضمن نقطتين مهمتين جديدتين، أخذاً بنظر الاعتبار، الدعوة لدعم السلك الإكليريكي المحلي، التعهد للتأقلم، ومنع محاربة عادات وتقاليد البلد، ما عدا تلك التي تُضاد الإيمان والأخلاق.
* الكلية الحبرية الإوربانية، المُؤسسة من قبل البابا أوربانوس الثامن (1623-1644) في عام 1627، لتَستقبل الإكليريكيين القادمين من إرساليات البلدان المُختلفة. وإلى عام 1926 الكلية كانت في نفس مَبنى قصر البروباكندا، في الساحة الإسبانية. بعدها تحولتْ إلى ما يُسمى منطقة الجانيكولو، وذلك في مَبنى جديد شُيد من قبل المجمع نفسه. تَخَرَّجَ من هذه الكلية عدداً كبيراً من الأساقفة والكهنة للكنائس الحديثة وفي الوقت الحاضر يَتهيأ فيها إكليريكيون كثرة في نفس المعاهد والكليات المحلية[1].

كما اليوم في روما، مع الإكليريكيين المختارين والمُرسلين من قبل الأساقفة إلى الكلية الأوربانية، هناك أيضاً كهنة يُكَملونَ دراساتهم اللاهوتية والرعوية في المعاهد والكليات الحبرية منها كلية القديس بطرس والقديس بولس.

* والنشاط الذي احتل أهمية كبيرة منذ بدء تأريخ بروباكندا كان النشاط الثقافي-العلمي المتعلق بهذا الجانب المهم من تأريخ الكلية. مع المرسوم الحبري: "Immortalis Dei Filius"، "أبن الإله الأزلي"، في الأول من آب 1627 أسسَ الجامعة الحبرية لانتشار الإيمان ذات قسمين: الفلسفة واللاهوت، وبقرب نفس المبنى، أسَّسَ مجمع الإكليريكيين وكلية الدراسات في الإعلان الصادر في الأول من أيلول 1933، وشيد أيضاً مبنى المَعهد الحبري العلمي ألإرسالي، مانحاً له صلاحية منح الرتب القانونية للمبشرين.
* في الدستور الرسولي: "Fidei Propagandae"، "نشر الإيمان"، المُعلن في 1 تشرين الأول 1962، من قبل البابا يوحنا الثالث والعشرين، أعطى الكلية لقب الجامعة الحبرية الأوربانية.
* في يومنا هذا، في مَبنى الجانيكولو، أقسام متخصصة في الفلسفة واللاهوت، والحق

1. هذه الكلية خدمت كنيستنا الكلدانية بتفانٍ، إذ قبلت في غضون قرونٍ كثيرة، ولازالت تقبل الطلاب المرسلين من قبل الأساقفة والمعاهد الإكليريكية. فالطلاب يسكنون في نفس الكلية ويداومون دروسهم في الجامعة الحبرية الأوربانية بجانب الكلية. وطلاب كثيرون سكنوا الكلية وتخرجوا من الجامعة، منهم نذكر المثلث الرحمات بطريركنا مار روفائيل الأول بيداويد والحالي مار عمانوئيل الثالث دلي، وسيادة المطران شليمون وردوني وسيادة المطران سرهد جمو وأكثر من 20 كاهناً.

القانوني الكنسي، ومعهد التبشير. كما أنّه هناك أيضاً معهد التثقيف المسيحي ألإرسالي. وغالبية طلاب الكلية يسكنون في كلية الجانيكولو. يحضر هذه الجامعة أكثر من ألف طالب وطالبة، مع هيئة تدريسية من نحو 120 أستاذاً. كما تتواجد في المبنى أيضاً مكتبة إرسالية واسعة كان لها الدور الأساسي خلال المعرض التبشيري الذي رغب به البابا بيوس الحادي عشر، والذي عُرض في السنة المقدسة 1925. والمكتبة التبشيرية اليوم تحتوي على أكثر من 10000 مجلد، ومنذ سنة 1933 تنشر بيبليوغرافية تبشيرية مُهِمَّة، وهي تَعبير عنْ فهرس كل الكتب المطبوعة، على مُستوى عالمي في الحقل التبشيري.

* وسبق أنْ أُسِّسَتْ عام 1926 مطبعة خاصّة بالمجمع مسماة "بوليغلوتّا"، لطبع ونشر الكتب بلغات الشعوب الداخلة ضمنَ أقاليم التبشير. وهذا العمل أحلّه الحبر الروماني القديس بيوس العاشر. بعدها أتحدَتْ المطبعة مع المطبعة الفاتيكانية.

العمل المجمعي الحضاري والتبشيري هو مُستمر إلى الآن لتجميع كافة الوثائق التبشيرية، مبوبة ومحفوظة في الأرشيف الذي بدأ مع تأسيس المجمع، وهو مفتوح اليوم لجميع الدارسين والطلاب من كل أنحاء العالم.

* أنشأ أكثر من 1500 إقليم كنسي، وأكثر من 500 مقاطعة منها عبرت، من القانون العام إلى إدارة ذات الشرع الخاص.
* التصديق على تأسيس مئات المعاهد للحياة المكرسة ذات الصفة التبشيرية، وفي الأقاليم ذات الحق ألإرسالي.
* تأسيس معاهد حبرية تبشيرية .
* (C.I.A.M)، أي المركز الدولي للإنعاش التبشيري الموجود سابقاً، والذي جُدِّدَ عام 1968، وأصبح له مركزاً جديدا وأدارة جديدة، مَبنية على تل بقرب الكلية الأوربانية. يُقَدِّم درسات ورياضات روحية، ودرسات حديثة، مفتوحة للكهنة، والرهبان والراهبات والعلمانيين، الذين يرغبون التعمّق في دعوتهم الخاصة ذات الطابع التبشيري.

النظام الحالي للمجمع

المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني سلَّط الضوء على طبيعة الكنيسة التبشيرية ومسؤولية مجمع الأساقفة وكل أسقف بمفرده في كنيسته المحلية القيام بالعمل التبشيري للأُمم.

والبابا بولس السادس (1963-1978)، في الدستور الرسولي: "Regimini Ecclesiae Universae"، "رئاسة الكنيسة الجامعة" في 15 آب 1967 أعاد تنظيم وتنسيق أعمال الكورية الرومانية، بموجب توجيهات المجمع المسكوني. مجمع انتشار الإيمان، الذي أخذ اسماً جديداً هو: "مجمع تبشير الأمم بالإنجيل".

المرسوم المجمعي Ad Gentes، "إلى الأمم" كان قَدْ عرَّف بوضوح نشاط الدائرة التبشيرية، مع إعطاء بعض المؤشرات حول تشكيل الأنظمة الإدارية. بالأخص، المرسوم المجمعي: "إلى الأمم"، يُؤكِّدْ: "في جميع الإرساليات وفي كل النشاطات التبشيرية واحد هو فقط المجمع المختص، أي ما معناه مجمع انتشار الإيمان، الذي على عاتقه تُلقى مهمة التنظيم والتأهيل، في العالم أجمع، سواء العمل التبشيري أو التعاون ألإرسالي، مع ملاحظة أنّه في كل الأحوال، حق الكنائس الشرقية". (إلى الأمم، 29). وعلى نفس المنوال، وضَّح أيضاً ضرورة تشكيل وسيلة إدارة ونظام حيوي إداري، يستخدم طرقاً علمية ووسائط ملائمة لعصرنا الحاضر، مع الأخذ بنظر الاعتبار البحوث الحالية اللاهوتية والمنهجيّة الرعوية التبشيرية. (إلى الأمم، 29).

أعضاء المجمع

يتألف المجمع حالياً من 55 عضواً: 39 كردينالاً، 4 رؤساء أساقفة، 4 أساقفة، 4 مدراء دوليين للأعمال الحبرية الإرسالية، و 4 رؤساء عاميين. يرأس المجمع حالياً الكاردينال إيفان دِيَّاس الهِندي الجنسية. يشغل منصب السكرتير سيادة المونسينيور روبرت صارا رئيس أساقفة كونيا المتقاعد. أما السكرتير المضاف هو سيادة المونسينيور هينريك هوشر، رئيس أساقفة تيبيلتا شرفاً، البولوني الجنسية. كما يحتل الكاهن الايطالي ماسيمو جنجي مركز نائب السكرتير.

في الصرح المجمعي أيضاً هناك أكثر من 50 شخصاً يؤدون خدمات مختلفة، في القسمين المتميزين: السكرتارية والإدارة. يُساعد المجمع أيضاً مجموعة من المستشارين والخبراء في مختلف الميادين الكنسية، من جنسيات مختلفة.

الراعي الصالح والمجمع

مع ظهور الدستور ألرسولي الجديد: "Pastor Bonus"، الراعي الصالح، في 28 حزيران 1988، للبابا يوحنا بولس الثاني، الذي أعاد التأكيد على الوظيفة المبدئية للمجمع: "متوقفٌ على المجمع إدارة وتنظيم العمل التبشيري لكل الشعوب في العالم أجمع، والتنظيم ألإرسالي، آخذاً بنظر الاعتبار العمل التبشيري للكنائس الشرقية. (الراعي الصالح، 85). بالإضافة إلى ذلك، للمجمع كامل الحق والكفاءة على جميع الأقاليم التابعة له، آخذاً بنظر الإعتبار حق المجامع الأخرى في الأمور المختلفة. (الراعي الصالح، 88، 89). كما أنَّ للمجمع الحق في تنشئة وتقسيم الأقاليم التبشيرية حسبَ ما تقتضيه الضرورة. المجمع يُدير كافة الإرساليات، كما يدرس جميع التقارير والأسئلة المُرسلة من قبل الأساقفة والسينهادوسات الأسقفية. يخضع للمجمع أيضاً معاهد الحياة الرسولية المؤسسة لغرض التبشير. (الراعي الصالح، 90، بند 2). يُديرُ أيضاً الملكية العامة وكافة الأموال المُخصَّصة للأعمال التبشيرية بواسطة دوائر خاصة تابعة للمجمع.

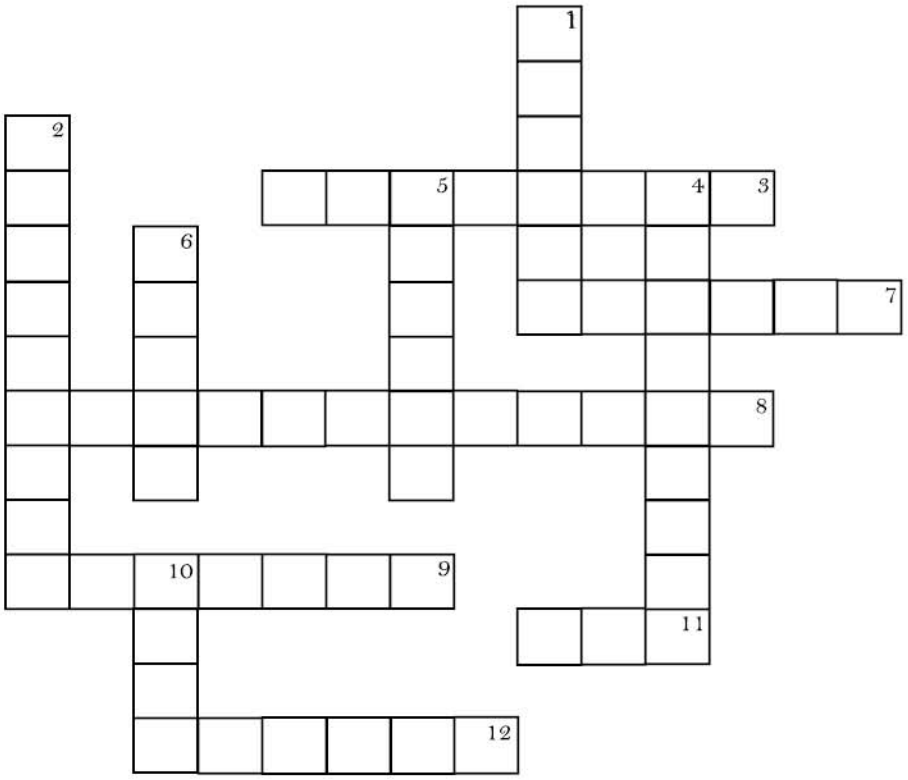

الكنز المخفي

عندما عاش الرب يسوع المسيح على الأرض صرّح بتصريحات مدهشة عن نفسه. هل تقدر أن تملئ الفراغات المتقاطعة بهذه التصريحات التي قالها يسوع، كلها تبدأ " أنا هو"

أفقي

3 - اسم آخر من أسماء الله (يوحنا 8: 58).

7 - نبات يعطي ثماراً جيدة (يوحنا 15: 1).

8 - الذي يعتني بالخراف ويقودها (يوحنا 10: 11).

9 - حياة جديدة بعد الموت (يوحنا 11: 25).

11 - شخص له العظمة والقوة (يوحنا 18: 37).

12 - للوصول من مدينة لأخرى (يوحنا 14: 6).

عمودي

1 - يسوع يعطي ..... (يوحنا 14: 6).

2 - غذاء للشخص الجائع (يوحنا 6: 35).

4 - لرؤية الأشياء بوضوح (يوحنا 8: 12).

5 - الممسوح الذي أرسله الله (يوحنا 4: 26-25).

6 - مدخل لمبنى (يوحنا 10: 9).

10 - عكس قول الكذب (يوحنا 14: 6).

حبيبتي عندما تريدين أن ترحلي لا تقولي وداعاً

بقلم: سلوان سمير بولص

حبيبتي عندما تريدين أن ترحلي
لا تقولي وداعاً
بل أذهبي بصمت بسكون وبهدوء
لا تقولي لي أبداً وداعاً
لكي لا تقتليني... وتحزنيني
لا تأخذي قلبي من ضلوعي وجسدي
بل ابتعدي عني ولا تقولي لي أبداً وداعاً..
مهما كانت الظروف.. حتى ألتمس لك عذراً
حتى لا يتمزق قلبي وفؤادي عليك...
يا حبيبتي..
ولكن قبل أن تذهبي وترحلي عني
أرجوك..
أتركي لي شيئاً واحداً فقط..
هي الوردة
التي كنت أحلم بها دائماً..
لكي أضعها في مذكراتي
اشتمها إذا اشتقت إليكِ
أضعها بجانبي عندما أنام
لكي عندما أراها أتذكرك
أرجوك قبل أن ترحلي وتذهبي عني
لي رجاء خاص عندكِ
أرجوك.. أرجوك..
خذي روحي..
أرجوك..
خذي جسدي
أرجوك..
خذي عمري
خذي كل شيء ليَّ
وأرحلي.. أرحلي.. أرحلي

من هو المثقف

بقلم: سلوان داود

الثقافة هي مجموعة من الأشكال والمظاهر لمجتمع معين. يشمل عادات، وممارسات، قواعد ومعايير كيفية العيش والوجود من ملابس ودين وطقوس وقواعد السلوك والمعتقدات. وهي مخزون في الذاكرة، كمركب كلي ونمو تراكمي مكون من محصلة العلوم والمعارف والأفكار التي تصوغ فكر الإنسان وتمن عليه بالصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تصوغ سلوكه العملي في الحياة.

حظيت كلمة الثقافة بمكانة كبيرة في الآداب الأوربية في القرن العشرين. وكان لها اهتمام لا بأس به في عالم الصحافة وهي كلمة عني بها البعض معنى (الحضارة) وهذا الموضوع مازال يتطور وينمو ويأخذ أبعاداً وأشكالاً لم تكن موجودة من قبل ومازال يكتسب أبعاداً جديدة.

كان الشاعر ت. س اليوت من أشهر من اهتم بموضوع الثقافة منذ بدايات القرن العشرين، ومن أجل إدراك الثقافة وضع اليوت شروطاً ثلاثة إذا ما تحققت، تم بها تحقيق الثقافة: أولاً البناء العضوي، ويرى أنه يساعد على الانتقال الوراثي للثقافة داخل ثقافة ومجتمع معينين. ثانياً القابلية للتحليل ويرى وجوب أن تكون الثقافة (من وجهة النظر الجغرافية) قابلة للتحليل إلى ثقافات محلية (البعد الإقليمي للثقافة). ثالثاً التوازن بين الوحدة والتنوع في الدين ويرى أن هذا الشرط مهم لأنه في الكثير من الثقافات لا يمكن إغفال أو تهميش عامل الدين. وفي هذا السياق أضاف آخرون إلى أن الثقافة سياسة وتربية. أما الأديب الروسي أنطون تشيخوف كتب يقول في الثقافة: "الناس المثقفون هم الناس المتحضرون والذين تنطبق عليهم الشروط التالية: يحترمون الشخصية الإنسانية، وهم تبعاً لذلك، طيبون مهذبون عطوفون دائماً، مستعدون للتنازل للآخرين، لا يحدثون ضجيجاً من أجل مطرقة ضائعة، أو قطعة مطاط مفقودة. إذا عاشوا مع إنسان لا يعدون ذلك منّة عليه ولا يقولون لضيفهم ساعة الرحيل بطريقة ما، أن أحداً لا يطيق البقاء معك، يتميزون بعطف يشمل المتسولين والقطط، وتدمى قلوبهم لما لا تراه العين، يسهرون الليل لمعاونة صديقهم، ويتكفلون بمصاريف أخوتهم، ويشترون الهدايا لأمهاتهم". المثقفون هم الذين يحترمون ملكية الغير، ويسددون ديونهم، ويخشون الكذب كخشيتهم النار، فالكذب يجعل الشخص في وضع أدنى، والناس المثقفون لا يتظاهرون بل يسلكون في تعاملهم الخارجي النهج نفسه الذي يسيرون به في بيوتهم، ولا يتفاخرون أمام زملائهم الأقل منهم تواضعاً ولا يميلون إلى الثرثرة، ويتجنبون إرهاق الغير بأسرارهم ومتاعبهم، يصمتون أكثر مما يتحدثون احتراماً لأذان الغير. المثقفون لا يحقرون أنفسهم لإثارة الشفقة، ولا يلعبون على أوتار قلوب الناس ليكسبوا تعاطفاً (لا أحد يفهمني، أنا مضطهد، أنا مظلوم كل ذلك استجداء زائف لا ينطلي على احد كما أنه سوقي تماماً) المثقفون لا يلجأون إلى فخر أجوف أنا وأنا. ولا يتمسكون بالمظاهر الزائفة التي تكمن في معرفة شخصيات مشهورة والتباهي بمعرفتها.

لقد رسم تشيخوف صورة المثقف والإنسان. هذا الرسم يستحق أن يؤطر ويعلق بجوار الشهادات التي يعلقها اصحابها تفاخراً، وليتمعنوا فيه كل صباح قبل طرحهم السؤال التالي: كم ميزة مما جاءت فيه تنطبق عليّ؟

٢/١ عمود

بقلم: مخلص خمو

المحترم سواين فلو... أنه بالطبع ليس قديساً من القديسين ولا أباً من آباء كنيسة المشرق، إنما هو اللفظ العربي للاسم الإنكليزي لمرض أنفلونزا الخنازير Swine Flu. أما سبب تقديم (المحترم) عليه ليس تقديساً للمرض أو رغبة في اتقاء شره كما جرت عادة أجدادنا السومريين ولكن إضافتي للقب (المحترم) لهذا المرض هو للخدمة الجليلة التي قدمها لأبناء رعية مريم العذراء حافظة الزروع والتطور في الوعي والحداثة في الأسلوب والتقديم اللذان اكتسبناهما بفضله. كيف ذلك؟ يتناول المؤمنون أثناء قداس الأحد جسد ودم الرب يسوع؛ وحسب الطقس الكلداني، يحدث هذا التناول بأن يضع الكاهن القربانة (البرشانة) في فم المتناول. ولكن بعد اختراق الـ سواين فلو الأجواء الأسترالية، والملبورنية خاصة، عُمم على جميع الكنائس في ولاية فيكتوريا بأن يضع الكاهن القربانة في راحة يد المتناول الذي بدوره يضعها في فمه وذلك سعياً لمنع انتشار المرض عن طريق الكنائس. وقد استجاب كهنتنا لهذا التعميم وتقبلناه جميعاً دون مضض أو امتناع. أذن، لما الفرح؟ ولما العجب؟!! فرحي هو أننا تقبلنا هذا التغير بالرغم من حدوثه بين ليلة وضحاها دون مقدمات أو تحضيرات وهذا لدليل على أننا رعية متفتحة وقابلة للتطور والحداثة على عكس ما يُشاع بأننا، الشرقيون، قد أصاب عقولنا التحجر وأبداننا التكلس وأصبحنا أطلالاً لا نفع لها سوى أنها قطعة أثرية في متحف العالم المتطور، وبذلك أثبتنا بأننا أبناء كنيسة حيّة، كنيسة متفتحة، متنورة، وقابلة للحداثة والتطور ولسنا كنيسة متصلبة متشددة تحاول ستر عُري جهلها وتخلفها تحت مسميات شوهناها كـ: الإرث والتقليد. أما عجبي، فهو اختفاء أصحاب المقام الرفيع من حاملي لواء التقليد والتاريخ العريق والإرث المجيد من الساحة عندما أصاب الـ سواين فلو ملبورن (ولا زال)، وكيف لم ينبسوا ولو بكلمة أو يفتحوا فاهاً بحرف واحد ضد هذا التغير!! عجبي، وألف عجب، بأنهم كيف سمحوا لـ (أبونا) لأن يخضع ويخنع - حسب فكرهم - لهذا التعميم!! قد تُعلن الحروب دفاعاً عن الإرث والأصالة بسبب تغيرات بسيطة جداً كتقديم أو تأخير أو حذف صلاة صغيرة من الطقس ولكن عندما يتم هكذا تغير لا يحدث شيء، وا عجباه!! يبدو إذا واجه الإنسان مشكلة الموت فأن القلّة مستعدين لأن يتخلوا عن مبادئهم، معتقداتهم، آرائهم وحتى عن كنائسهم وأصدقائهم عندما يصبح الموت هو السيد المطلق، حيث تعلن جرثومة صغيرة دكتاتوريتها على عقولهم بدل إيمانهم وضمائرهم. ولهذا قال ابن الإنسان عندما واجه أتباعه عاصفة هوجاء شريرة: «أين إيمانكم؟». فشكراً، المحترم سواين فلو على تعرية من تعرى وسقوط أقنعة أصحاب المقام الرفيع وطابورهم الخامس وبفضلك انتصرت الحداثة والتطور التي يريدها الرب لكنيسته الحيّة حتى تستمر قافلتنا بالمسير.

حياة الرعية

Baptism: July 09 – August 09

Larisa - Barnadett Noori
Joseph - Patros Iskandar
Christian - Ammanuel Butros
Jessicca - Margrett Batras
Issac - Bahho Hanna
Yashwa - Shamoon Matti
Shana - Rita Dankha
Luisa - Shmony Matei
Marino - Khalid Dawd
Patricia Hurmez
Adrian Madalou
Nicolas - Patros Youhana
Rita - Tearza Korkes
Thomas - Gorgis Odish
Mirna - Mariam Yalda
Stephanie - Merry Nissan
Alyssia - Regina Toma
Christina - Rita Yousef
Oliver - Joseph Misho
Izac Thomas Yousif
Marios - Yousif Metti
Nicholas - Noel Goga
Rosemary - Mary yako
Sabrina - Maryam Hermiz
Emmanuel Shabo
Channel - Rafqa Korkes
Natasha - Mary Isshak
Yana - Rita Yousif
Christina - Warenia Ushana
annabell - Teresa Mansour
Emily - Mina Nissan
Nathan - Sewrisho Hanna
Chantal - Shamoni Issa
Marsella - Mariam Dinkha

Marriage: July 09 – August 09

Rafid Odish & Narmine Almanno
Petros Samano & Nashwa Maroky
Bassam Jameel & Riva Nissan
Fouad Mattosha & Angaim Siaed

Deceased: July 09 – August 09

Polis Michael
Shamoun Matti

صلاة لتثبيت إيمان الجماعة المؤمنة ضد مكايد الشرير

وبعدُ فتقوَّوا في الرَّبِّ وفي قُدرَته العَزيزَة. تَسلَّحوا بِسلاحِ الله لِتَستَطيعوا مُقاوَمةَ مَكايِدِ إبليس، فلَيس صِراعُنا مع اللَّحمِ والدَّم، بل مع أَصحابِ الرِّئاسة والسُّلْطانِ ووُلاةِ هذا العالَم، عالَمِ الظُّلُمات، والأَرواحِ الخَبيثة في السَّمَوات. فخذُوا سِلاحَ الله لِتَستَطيعوا أَن تُقاوِموا في يَومِ الشَّرّ وتَظَلُّوا قائِمين وقَد تَغَلَّبتُم على كُلِّ شَيء. فانهَضوا إِذاً وشُدُّوا أَوساطَكُم بِالحَقّ وَالبَسوا دِرْعَ البِرّ وانتَعِلوا بِالنَّشاطِ لإِعلانِ بِشارةِ السَّلام، واحمِلوا تُرْسَ الإِيمانِ في كُلِّ حال، فبِه تَستَطيعونَ أَن تُخمِدوا جَميعَ سِهامِ الشَّرِّيرِ المُشتَعِلَة. واتَّخِذوا لَكُم خُوذَةَ الخَلاصِ وسَيفَ الرُّوح، أَي كَلِمَةَ الله.

(أفسس 6:10-17)

صلاة إلى العذراء مريم الكليّة القداسة بمناسبة السنة الكهنوتية

يا مريم، يا نجمة البشارة الجديدة

يا من، منذ البدء، دعَمت وشدّدت الرسل ومعاونيهم لنشر الانجيل، أنمي في الكهنة، في مطلع الألف الثالث، الشعور بأنهم أول المسؤولين عن البشارة الجديدة.

يا مريم، يا أُولى المبشَّرات والمبشِّرات

يا من لبَّتْ، بإيمان ورجاء ومحبة لا تضاهى، بشرى الملاك، توسّلي من أجل الذين تصوّروا بصورة ابنك، المسيح الكاهن، ليلبّوا هم أيضاً، بالروح عينه، النداء الملح الذي يوجهه إليهم الأب الأقدس باسم الله، بمناسبة اليوبيل الكبير.

يا مريم، يا معلّمة الإيمان الحي

يا من قبلت الكلمة الإلهية بطواعية كاملة، علِّمي الكهنة أن يؤالفوا بالصلاة هذه الكلمة وأن يتجندوا لخدمتها، بتواضع وحرارة، لتظلَّ قوتها الخلاصيّة نافذة، في غضون الألف الثالث للفداء.

يا مريم، الممتلئة نعمة وأم النعمة

إعتني بأبنائك الكهنة المدعوّين مثلك إلى أن يكونوا معاوني الروح القدس الذي يجعل يسوع يولد ثانية في قلوب المؤمنين. في ذكرى ميلاد ابنك علّميهم أن يوزّعوا بأمانة أسرار الله: وهكذا بمعونتك يُفسِحون طريق المصالحة لنفوس كثيرة ويجعلون من الإفخارستيا ينبوع حياتهم وقمتها وحياة المؤمنين الموكولين إليهم.

يا مريم، يا نجمة صبح الألف الثالث

استمرّي هاديةً لكهنة يسوع المسيح حتى إذا ما تشبَّهوا بمثال حبك لله وللقريب تمكّنوا من أن يكونوا رعاةً حقيقيين ويقودوا خطى جميع الناس إلى ابنك، النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان (يو ١، ٩). ألا فليسمع الكهنة، ومن خلالهم جمهور شعب الله، الدعوة المُحبّة والملحة التي توجهينها إليهم عند عتبة الآلف الجديد لتاريخ الخلاص: «مهما قال لكم فافعلوه» (يو ٢، ٥).

«الكاهن معلم الكلمة وخادم الأسرار ودليل الجماعة، تأهباً للألف المسيحي الثالث، رسالة بابوية، قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، الفاتيكان ١٩٩٩».

إصدارات دار نوهرا للنشر

أصدرت دار نوهرا للنشر مجموعة من الكتب الإيمانية والصلوات والمتوفرة في مكتبة الكنيسة لمن يريد اقتنائها، وهي:

١. **القداس الإلهي حسب الطقس الكلداني.** كتاب القداس الإلهي لآيام الآحاد والأيام الأخرى، وقد طبع ٥٠٠ نسخة منه، سيتم الإبقاء على ٤٠٠ نسخة منه للأستعمال داخل الكنيسة أثناء القداديس فقط، ويوجد ١٠٠ نسخة منه فقط في مكتبة الكنيسة لمن يود اقتنائه.

٢. **القربان (الاوخارستيا) محور حياتنا الروحية** - للأب عمانوئيل خوشابا. والكتاب مجموعة من المواضيع اللاهوتية والإيمانية المتسلسلة في فصول سلسة يقدم فيها الأب الفاضل شرحاً وافياً وعميقاً لسر القربان المقدس.

٣. **مريم العذراء في الطقس الكلداني** ٠ للأب عمانوئيل خوشابا. والكتاب بحث شامل ودقيق عن مكانة مريم العذراء في إيمان كنيسة المشرق حسب الصلوات المرفوعة لها في الطقس الكلداني.

٤. قاموس اللهجات العامية للغة السورث الشرقية - للأب عمانوئيل خوشابا. وهو كتاب استغرق جمعه سنوات قام به الأب الفاضل، للكلمات والمفردات المستخدمة في لغة السورث واختلاف لفظها ومعانيها كل حسب القرية القائلة بها.

تهاني وتبريكات

تقدم عائلة
السيد عوديشو المنو
أعز التهاني
والتبريكات بمناسبة
زفاف ولديهما
رافد عوديش
ونرمين المنو
طالبين لهما حياة
ملؤها المحبة
والسعادة

تقدم عائلة
السيد ناصر مروكي
اعز التهاني
والتبريكات بمناسبة
زفاف ولديهما
بيتر سمانو
ونشوى مروكي
متمنين لهما
حياة ملؤها
الحب والوئام

Testimonies from a few Melbournian Priests

Archbishop Dennis Hart
Archbishop of Melbourne

Nearly forty-one years after priestly ordination I have never ceased to wonder at the nearness and love of God and what he asks us to do. I am conscious of his protecting and forgiving love, as I have sought to be the instrument of that love, teaching and goodness to people.

I was born on 16th May 1941, the eldest of three children of Kevin and Nancy Hart, in the old Saint Vincent's Hospital next to the Fire Station in East Melbourne, not 200 metres from Saint Patrick's Cathedral.

After ordination as a sub-Deacon in December, 1966, a Deacon in March, 1967, I was ordained to the priesthood in Saint Patrick's Cathedral, Melbourne, by Bishop Arthur Fox on 22nd July, 1967. Sixteen young men were ordained priests for Melbourne on that day. Coming to the priesthood I was humbly reliant on the wonder of what God had called me to do as an instrument of his truth and holiness.

In recent years when I have ordained Deacons, Priests and Bishops, I have become even more aware of the mysterious invitation given by the Lord in youthful years, which if followed with faith and courage will flower into a call to the priesthood and the response, ever generous though mysterious, which will lead on to priests who are ardent and gentle servants of the Gospel, of holiness, of truth and of service. I remain in deep wonder at the call that God has provided. But I know that he has enabled priests to become other Christs called to holiness, committed to the teaching of the Magisterium and with a mission to search out and find those who have gone astray, as well as nourishing God's faithful in his love for them.

I would hope that young people of today would welcome the Lord's invitation, follow it with trust because the Lord is faithful, and also come to priesthood or religious life. It remains mysterious. It is always challenging, but it is constantly consoling as the design of a loving Father to bring his love to the people of our time.

Bishop Christopher Prowse
Auxilliary Bishop of Melbourne

I became a priest because I felt Jesus calling me to this special vocation. Jesus calls me still. It is a gentle but very deep invitation everyday to be the sort of person Jesus wants me to be. I have become a servant in the Church. I proclaim the Good News found in the scriptures. I lead the people in the celebration of the Sacraments and encourage the community of the parish to grow in faith.

It is never boring being a priest. There is so much variety. I teach theology - the study of God - and try to encourage seminarians and lay people to be educated better in the Catholic faith.

Every person must strive to be happy in life. I find I grow in happiness whenever I pray both on my own and in the community called Church. The Catholic Church is our wonderful mother in which the riches of Christ are so fully found. The more I serve in our Church the more I truly feel "at home".

Fr Andrew Keswick

Andrew was just a young boy when he first felt a call to the priesthood. He saw that the priest was the instrument through which the gift of the Eucharist is brought before us. The privilege of being a man through whom God acts in this most special way made a deep impression on his heart. This, along with the fact that the priest has a very special connection with the people to whom he ministered made Andrew want to share in this twofold relationship with God and his people. It was not long after that that Andrew expressed his desire to become a priest. He was only a young boy at the time. But the call and the desire were strong. In the years following Andrew became a server at Mass. It was by ministering at the altar that Andrew grew in appreciation for the liturgy and the sacred office of the priesthood. Andrew felt at home on the sanctuary but without taking for granted the great privilege. He was also involved in parish activities, and as a young man was surrounded by an encouraging and supportive community. Throughout his years in school, Andrew mostly kept to himself his interest in the priesthood: it was not exactly a common vocation! Nonetheless, Andrew did not hide his love of the Lord and of his Church. This proved to be challenging for him, especially when so many of his friends were either non-practicing or non-believers. Yet the call that he received in his very early years, while hidden, remained strong. During year 12, Andrew attended a few inquiry days and met a number of young men who were also considering priestly life. It was very encouraging to know that he was not the only one thinking about priesthood, and that everyone had questions and sometimes doubts. The time just before entering the seminary was wrought with indecision and uncertainty. But the assurances and accompaniment of his parish priest and spiritual director, as well as family and friends, made the decision to enter the seminary easier for him. Andrew was ordained to the priesthood on 14 July 2007.

Nicholas Pearce

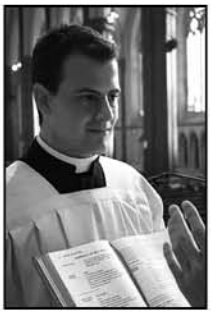

Interview with Nicholas Pearce when he was a third year seminarian

Q. Who or what influenced you to study for the priesthood?

It was at World Youth Day in Rome in 2000 that I first heard the call, but I was in Year 11 at Aquinas College at the time and not ready to make a decision. After finishing Year 12 and working for a year at Aquinas doing a traineeship, I started in 2003 at ACU doing a degree in Youth Work. At the time I was living in a St Vincent de Paul young adult community where we had daily Mass and the opportunity to do lots of voluntary work in the soup van and kids activities. Fr Anthony Denton was my spiritual advisor, and knowing of my dissatisfaction with my studies, he suggested I contact Fr Paul Stuart who was then the Director of Vocations. The consistent example of good priests such as Fr Denton, Fr Stuart and my parish priest, Fr Greg Pritchard, led me to know what it is to be a priest. I was still waiting for a 'lightening bolt' to make up my mind for me, but that was never going to happen. I realized I had to trust Christ, and having decided to give it a go, I haven't looked back.

IN DYING WE GAIN ETRNAL LIFE

By: Lau Ralph

In dying, we gain eternal life. These words were spoken by St. Francis many, many years ago. They are to be found in that beautiful prayer of his, "Lord, make me an instrument of Thy peace." And in saying these words, he was reiterating the words of Jesus who spoke of the death of a grain of wheat and the abundant life which followed this. Now how can this be? It dies but goes on to produce a good harvest. Something of a paradox, wouldn't you say?

Let's look at it more deeply. What actually dies? The husk; the tissue under the husk; the part which can be seen and which comes into contact with the world. Well, we can understand that. So from whence comes the fruitfulness?

It comes from the wonderful God-given, inherent spark of life, the eternal spark contained within. This spark cannot develop to its ultimate ability until the confines, the weight and the hindrance of the body of the grain, are shed. Initially these tissues are used to support and nourish the developing rootlets but it quickly outgrows this and eventually becomes a mature plant producing a rich harvest.

Well, it is a nice, scientific little story but how does it concern us?

Scientific? little?

How closely it represents us and the way in which we live.

We also have a body and we also have that wonderful spark of eternal life, created and endowed by God our Father, our spirit, our immortal soul.

One must admit that the body usually receives the first care. We think of what we need, want, or what we would simply like. We take steps to fulfil these desires and sometimes the steps we take, the ways of living we adopt, and the habits, which we develop, are not always of benefit to the soul. Physical satisfaction and comfort are often paramount. We can see and feel the body; it is always very much present in our minds and in our living. The spirit does not often make much of an impact on our consciousness so it only gets an occasional thought, if ever. However, all that we do, all our activities and habits, good or bad, are echoed and reflected in the spirit. The increase or the decrease of grace in the spirit are dependent on the conduction of our living; on our good works or our bad ones.

And herewith lies the problem. The body will die eventually and the soul will be left alive, but in what state? In order to ensure that the state of the spirit at the physical death of the body is a worthy state; it is necessary for us to let our bodies die a little throughout our lives. This does not mean that we neglect the body, it is, after all, a gift from God and should be treated as such. It means that the welfare of the spirit should come first and the body should not really take precedence over it. Sometimes it is beneficial to perform some type of penance, make an effort to help another person in need, an extra prayer or two or a read of the Gospel. Now and again practise a spiritual or a corporal work of mercy. A little dying rather than risking the well-being of the soul. This small dying will give the soul the opportunity of flourishing. To allow the body to die in this way, allows the spirit to live, to spread its rootlets and to continue to grow in the graces and blessings of God until it reaches maturity and presents Him, when it is finally separated from the body, with a rich and abundant harvest

Pope Benedict XVI's Rigid Plan for G-8

By: Jwan Kada

Most of you have heard of the economy crises we are facing and yet to face in the coming future. Yeah sure, it's scaring most people, but we need to find a way to get past that and find a solution instead of dreading it. The G-8 conference that was held in Italy brought together all world leaders to discuss how we can omit such predicament.

Holy Father Pope Benedict XVI took part in the G-8; he released a 30,000-word encyclical titled 'Charity in Truth'. This document was observed during the G-8 conference. The Holy Father suggested that it might be time for the world leaders to listen to disadvantage countries instead of only listening to the more advantaged countries. His Holiness suggests that we stop turning a blind eye and start confronting issues such as: poverty that exists in developing countries, where most Catholics reside.

He also sadly recognised that this crisis is not only a result of individual greed but also in the decline and corruption of values in financial institutions. We are now living the result of the greed, whether it was in the form of an individual or a country itself.

In February, the Pope had said of the financial collapse that "human greed is a form of idolatry", which the Church must denounce "courageously". The church is most definitely against greed and has been in the process of influencing a change to poverty.

The encyclical released by the Holy Father is seen as a very harsh and inflexible plan. However, the purpose of his plan is to raise social justice awareness and a chance for global governments to make a change. The church has become a part of protecting the right of private property for a very long time, the Pope suggests that the government do the same and start looking at making those rights available to the broader community and help people gain rights to their political freedom.

We are all in this together; therefore, what I decide to do with my money is somehow going to affect others around me. Hence, the Holy Father suggested that we live more prudently and become more aware of others' welfare. Just because I can always afford it, therefore, I should spend. However, us the universal church, should stop spending big and stop living as if we are the only people here, but instead recognise that we are a part of something bigger and there are others around us who might be affected by how we decide to live.

This economy and market crisis might have been predictable because of capitalism; it might have been the result of many actions taken by financial institutions as well global governments. In spite of this, we need to find a way to do something about it. Caritas proposes that world leaders need to fight against world poverty and not just turn a blind eye to it because by doing that according to Caritas we are "Robbing the poor to feed the rich". This will be a tough one to debate against because of how true it appeals to be.

Sources:
1. 'The Age'; http://www.theage.com.au/opinion/popes-worthy-plea-up-against-market-forces-20090713-diq4.html; Retrieved July 14th 2009.
2. 'Zenit'; http://www.zenit.org/article-26358?!=english; Retrieved July 6th 2009.

Exposed by the media

By: Fadia Hirmiz

Now why when we all look back, we all wish we could have at least gone back and fixed a situation in our lives. This goes to show that not everything goes our way. We all need to wake up from this fantasy dream world. In this world, to be perfect is almost impossible. We need to realise what life is throwing at us today. When you wake up, media flaunts the most invaluable garbage at you whether it is through listening to the radio as we are going to work or school, watching television or even in the paper on the way back home. Now the media has its purpose in our lives. Yes, I'm referring to its manipulation. Now not all media does this and you don't even realise this until you begin to think what the messages and purposes of these materials are. There's a great example of this: the internet as great source of information which is not utterly reliable but still efficient in occupying time for those who find time to themselves as boredom. Facebook is a great social network but how many of you class each other by the amount of friends each has. This can be explained because how many of you honestly catch up with all those friends on Facebook. In fact, today a "friend's" definition should be rephrased to a "social marketing tool". We have all most likely been brainwashed as to what we value most these days. We have been shifted away from being individuals with an identity which stands out and represents each and every single one of us. This means we all are beginning to have the same thoughts and perspectives towards things. Let's say the "cool thing" to do would be to go out on a Saturday night. Have you ever stopped to think how many people would pray to live another night in their lives? Where this leads us to be is a place where we are dominated by actions, facts and sources that evolve around us. From this, we are afraid to speak out; afraid of being an outcast. This is where reality hasn't hit in that one day we all have to face the consequences of our actions. One day, someone will need to be the one to do the small thing in his life that makes a difference to an innocent person's life. This can be done from donating five cents to a homeless man on the street or complimenting a lady's beautiful eyes or even just a simple thank you to mum for making you breakfast each morning. It's not hard, and secondly this is purely from the good will of one's effort. Unfortunately, this is not recognised in everyday society. We never have really taken a moment to stop and thank those who do the small things in this world. Saying hello to someone might not be of a great cost to ask for, but the smile put on the person's face is priceless. This means simplicity has been wiped out in the media. We have been caught in this cycle where the latest celebrity adopts another child is a great hero. But do we really need to stop and listen to the good these people are doing, as we too are people just as they are, but an ordinary person who would just as well adopt a child doesn't get the same media coverage as these so called celebrities are put out there. My greatest fear is that people are being judged and classified according to ridicules criteria. This may include not having the latest fashion trend, technological gadget or even hair style. We have become creatures with no real sense of compassion, trust, dignity and respect. In this society, we must not forget that we are gifts in this world; each with their own talents and abilities. We must take advantage of these valuable blessings. I understand being a Chaldean catholic, being a perfect person must seem achievable but in reality, like everything, if you do not give what is from your heart then what you get out is not the best achievable outcome. We all have potential and we should use it in every possible way, which can be fun, but at same time decent in form and beneficial to yourself and those around you. As your actions may not seem to affect you but they will certainly affect those around you.

EVOLUTION

By: Merna Maroky

never been formally condemned by the Roman Catholic Church. St. Augustine's position on evolution in the 4th century as being the work of God evidently proves that the misconception does not exist and that the Roman Catholic Church has in no way expressly disapproved of the evolution theory. Pope Puis XII also stated in 1950 that evolution was a valid scientific approach to the development of humans. In 1996, Pope John Paul II also made a stance on evolution and said that Charles Darwin's theories on evolution were sound, as long as they took into account that creation was the work of God, and that Darwin's theory of evolution was "more than a hypothesis."

In today's day and age, the Roman Catholic Church does acknowledge and accept the evolution theory to a certain degree. Pope Benedict XVI stated in his book Creation and Evolution that the clash between evolution and creationism is an absurdity because of the "…scientific proof in favour of evolution…" Furthermore, Pope Benedict XVI continued to state that evolution did not answer all the questions and could not exclude a role by God. The Pope praised progress gained by science, but cautioned that evolution raises philosophical questions science alone cannot answer.

Thus, if scientific proof is in favour of evolution, what does this essentially mean for creationism? What about the book of Genesis? The Catholic position on Scripture has always been that it is the word of God, word for word. This is not to be disputed in any way; the Scripture is the word of God! However, the language of the Scripture needs to be interpreted in the correct light. When interpreting the Scripture and what it is saying to humanity; close attention must be given to the genre that is being presented. Some sections of the Bible are historical facts, some are allegories and others are poetic. If the genre is misinterpreted, Gods message in that particular Scripture may also be misinterpreted.

In regards to the Scripture of Genesis, St Augustine did not believe that God was making scientific assertions; he may or may not be right. However, regardless of whether we agree or not with St Augustine's position on Genesis, his opinion that intellectual humility is a necessity when reading the Scripture stands. A Catholic may interpret the book of Genesis literally or as an allegory. Some faithful Catholics believe that God created the universe and all that is in it exactly word for word as it is laid out in Genesis, others regard Genesis as a metaphor and would say that in the book of Genesis God was using the language of Love, rather than the language of science. Whether or not the book of Genesis is interpreted literally or as an allegory in no way diminishes faith. God is in search of a faithful heart, not a degree in science!

Overall, it seems that the theory of evolution is not something to be feared, but rather, a theory to be understood. The Catholic Church has not set itself against science, nor does it subscribe to every whim of the scientific community. The Church does not propose that religion become science or science religion; rather that they are interdependent. The theory of evolution along with science is not something to be feared as it expands our knowledge and brings us great insight. The evolution theory is no way a threat to the existence of God. Science cannot prove or disprove God's existence because God is outside the limits of empirical measurement.

CREATIONISM&

"Science can purify religion from error and superstition;

Religion can purify science from idolatry and false absolutes.

Each can draw the other into a wider world, a world in which both can flourish. We need each other to be what we must be, what we are called to be."

(Pope John Paul II)

The debate between creationism and evolution has been ongoing since Charles Darwin's theory; Origin of Species was introduced 150 years ago. Darwin presented compelling evidence that all species of life have evolved over time from common ancestors; through a process he called natural selection. Darwin's theory of natural selection laid the groundwork for the modern evolutionary theory; that all living things are related to one another to varying degrees through common decent and have developed from other species.

In the past, the evolution theory was disregarded by Catholics as it undermined the basic theory of creationism. Creationism in the widest sense is the doctrine that the material of the universe was created by God out of no pre-existing subject. The theory of evolution essentially contradicts the book of Genesis; that God created the heavens and the earth. Thus, creationism and evolution have essentially been presented as alternatives that exclude each other.

However, it is a common misconception that the Catholic Church denounces Darwin's theory of evolution. Throughout history, Darwinism and evolution have

Iraq
talking to her children

By: Karmen Markis

My life changed that day.
That day the sky rained,
But there were no clouds;
No wind or lightning
It wasn't raining from the heavens,
It was rain sent from hell.
It left holes in the walls,
Shattered the windows,
Killed my children
And destroyed my life.

They said that they came with a flag of peace
They said they came to break my chains,
They said they came to set my spirit free.
But they came and tore down my flag;
Burnt it and trampled all over it.
They added more locks to my chians,
And they incarcerated my spirit
My life is a fate worse than death.

And yours my children,
I cannot begin to imagine what
your life is like.
I see you flee,
I see you starve
I see you cry
I see yo die.
What have I done to you?

The gifts I was given,
In turn were gifts I gave to you.
And are the curses that you now carry.
You cannot remember times of bliss
like I can;
Cannot comprehend a time when
you were not running,
When you were not rebuilding,
When you were not dying.

You have been denied me.
Yet you die for me.
You allow yourself to be killed for me,

For those of you that have left,
I do not deplore you or look down on you,
I know that even from places
afar you seek to protect me.

Self Esteem
how does one find it?

By: Anne Ayoub

Esteem means to value or to find worthy. To have low self esteem is thinking of oneself worthless. People with low self esteem never feel in charge of their own lives. They often feel like victims, outsiders or unimportant.

Low self esteem has two faces. One is the personality that seems to always be the negative one, the one who says: I can't, I shouldn't, and I have to. The other face is the person who seems very critical, very independent, an obsessive perfectionist and often is in leadership positions. To be truly in charge of one's life, one must eliminate anger, the feeling of loneliness and the desire to control others.

Those with true self esteem are in charge of their lives. They take full responsibility for everything that happens. If a part of their life is not working out they tap into their creative, intuitive side to change the outcome or simply accept the situation as a good life lesson. Instead of blaming others and wasting time saying, if only I had a better job, if I only had money, If I only did this and that, set about discovering why this is presently your situation.

True self esteem is when one can say: I can do, I can have, and I can make my life what I desire it to be. One must be satisfied with the steps one takes for the goals one sets. Focus on being better, not better than everyone around you.

This week try and be aware of the times you feel uncomfortable, depressed, discouraged, frustrated, out of control, very independent, critical and ask yourself: where am I not valuing myself?

Remember to love yourself as much as anybody deserves your own love and respect.

What influences me?
Reflectioon on St. Francis

By: Mahir Morad

What influences me?

What influences me from Saint Francis of Assisi's story is the courage and love towards God, the church and his people. St. Francis gave up all his fortune, wealth, entertainment, and sexual desires. He followed a homeless beggar who asked him for some money who could have easily been Christ himself begging. St. Francis transformed his life.

Saint Francis had a vision of Jesus Christ saying, "Francis, Francis, go and repair my house which, as you can see, is falling into ruins". This really inspired me to do the same thing Saint Francis did as he devoted his life for God, the poor and the church, which I value to be the most important aspects of my life. It inspired me to serve the church with all my heart by giving all my time I am capable of giving.

Saint Francis was a great preacher, which is my other passion. He also inspired me when he challenged the Muslim King to test true religions in fire but they retreated, when Saint Francis entered the fire first and left unharmed, they gave him permission to preach, this inspires me to preach the word of God everywhere. I try and preach everywhere, whether it's at work, out with the boys, in the train or on tea breaks, so that they may hear the good news and may acknowledge Jesus as the Lord and Saviour, giving them a chance to lead a happy life and enter the kingdom of Heaven.

I Sinned

By: Sandra Mansour

I had a dream that continued for three days…

I saw Jesus surrounded by bleeding roses, nails and thorns with dripping blood. Sadness filled the space. Jesus was wearing a white rope that was covered with blood and he was crying with a heart that is broken into pieces. Jesus was surrounded by the devil, who was laughing and ridiculing Jesus saying, "I won another child of yours, and your believers continue to decline as I slowly win them over to me." Jesus was hurt by this. So I decided to stop sinning. I went to church the next day, prayed to Mother Mary and asked for her help. I confessed to my parish priest, I told him how sorry I was and that I wanted to start all over. The next day I had another dream, which was beautiful. I dreamed of a place that was surrounded by flowers, angels and Jesus, who was very happy. "I am proud of you", He said happily. So I made a decision to change my life and start afresh and never break His loving heart, for he loved me so much that he died for me. I will continue to strengthen my faith in Christ and I will always be proud that I am His child.

The Memorare

By: Dr. Shamoon Yacoub

How precious is your loving kindness O, Lord, therefore, we put our trust under the shadows of your wings. We are abundantly satisfied with the fullness of your house and you give us drink from the river of your pleasures; for with you is the fountain of life. In your light we see light. We will bless the Lord at all times. His praise shall continually be in our mouth.

Our souls shall make their boast in the Lord; the humble shall hear of it and be glad. O, magnify the Lord with us and let is exalt his name together.

As for me, I will sing praise with my whole heart. I sought the Lord and he heard me, and he delivered me from all my fears. I will sing of mercy and justice to you, O, Lord, i will worship you.

Vindicate me in your loving kindness, create in me a clean heart O God and renew a steadfast spirit within me.

Thank you very much Lord for giving me a holly mother. I will mention a very few of them under the title: "The memorare" which is a precious prayer I have learned from childhood and is a prayer which can't be missed by anyone.

The prayer "The memorare":

> "Remember, O most gracious virgin Mary, that never was it known, that anyone who fled to your protection, implored your help, or sought your intercession was left unaided. Inspired with this confidence, I fly unto you, O virgin of virgins, my mother, to you do I come? Before you I stand? Sinful and sorrowful.
> O, mother of the word incarnate, despise not my petitions, but in your mercy hear and answer me.. Amen".

2009 Year of the Priests

Prayer for Priests

What is a Priest?

A priest is a Christian, a member of the Church, called by God to proclaim the "Good News" of salvation to the world and to lead God's people in worship, especially in making present the saving sacrifice of Jesus on the Cross in the Eucharist. He is also privileged to bring Christ to people in the Sacraments: he gives the life of Christ to people in Baptism; he forgives their sins in Reconciliation; he anoints the sick; he officiates at weddings. In general, the priest brings Jesus Christ to people in their spiritual needs.

A Prayer for Priests

Heavenly Father, we thank you for our priests whom You have chosen, anointed and sent to us to be instruments of Your salvation and sanctification for us.

Pour out Your grace upon them. Let them remember that in responding to Your call, they are never alone.

Relying on Your almighty power and believing in Christ, Whose priesthood they share, may they devote themselves to their ministry with complete trust in You. Strengthen them with the gifts of the Holy Spirit, and help them to serve those entrusted to their care. Through them may Your Word be truly proclaimed, and may Your sacraments, especially the Eucharist, be faithfully administered and devoutly received.

Amen.

Priesthood

By: Fr. Anthony Denton STL
Director of Vocations, Archdiocese of Melbourne

The priesthood is a vocation primarily to serve others and Holy Orders is the sacrament by which it is conferred. As the Catechism of the Catholic Church states, "This sacrament configures the recipient to Christ by a special grace of the Holy Spirit, so that he may serve as Christ's instrument for his Church. By ordination one is enabled to act as a representative of Christ, Head of the Church, in his triple office of priest, prophet and king." (CCC 1581)

The feast of St John Vianney (4th August) falls during National Vocations Awareness Week in Australia, and this year especially the Holy Father has asked us to look to St John Vianney as a model for the priesthood during this Year for Priests. Also known as the Curé of Ars, St John was named patron saint of parish priests by Pope Pius XI in 1929 due to his heroic example of ministry as a diocesan priest. Born in Dardilly, France on the 3rd May 1786, St John endured many obstacles and difficulties before he was ordained on the 12th August 1815. In 1817 he was assigned to the tiny village of Ars-en-Dombes near Lyons. For 42 years, the Curé of Ars laboured in this remote country parish until his death on 4th August 1859. In the last years of his life over 100,000 people were travelling to Ars each year for Confession and to seek the wise counsel of this holy and humble priest.

During a holiday in Europe a couple of years ago I visited Ars and celebrated Mass on the altar at the foot of the crystal reliquary containing St John Vianney's incorrupt body. There are signs directing the pilgrim to Ars but it remains today something of the sleepy village that it was when St John first went there. The chroniclers recount the story of St John's arrival at Ars. At a cross road some distance from the village he met a young boy to whom he said, "If you show me the way to Ars I will show you the way to heaven."

In a nutshell this is the vocation of every priest: to lead people to the Triune God who is a communion of love which reaches its fullness in heaven. The Catechism quotes St John Vianney's famous description of who the Catholic priest is and what his vocation entails: "The priest continues the work of redemption on earth… If we really understood the priest on earth, we should die not of fright but of love. … The Priesthood is the love of the heart of Jesus." (CCC 1589)

In this Year for Priests we pray that many young men will generously offer their lives to Christ as his priests:

O God our Father, You promised "I will appoint shepherds for My sheep who will shepherd them so that they need no longer fear and tremble: and none shall be missing" (Jer. 23:4-5).
Hear the prayers of Your flock. Through the intercession of Your beloved priest, St John Vianney, we beg You to call to the sacramental priesthood generous men who will desire nothing more than to serve You in imitation of Your Son, Our Lord Jesus Christ, our High Priest.
And after You call them, we pray that You sustain the doubtful, console the discouraged, and strengthen the weak as they start the long and demanding preparation for the priesthood.
Mary, mother of priests and example of faithful, humble and joyful acceptance of God's will, help all those who are called to the priesthood to open their ears and hearts to the gentle call of the Holy Spirit.

Amen.

JD
LM